دیوان عنتره

منقول عن النسخة التي طبعت في بيروت ١٨٦٤

منية النفس في اشعار عنترة عبس

انتخاب

اسكندر اغا ابكاريوس

كتاب منية النفس في اشعار عنترة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي امره بين الكاف والنون العالم بما كان وما يكون وبعد
فانه اذا كان الشعر ريحانة الادب وميدانا تتسابق فيه شعراء العرب بن هبت
في تلك الريحانة خاطري ووجهت الى ذلك الميدان ناظري فرايت اسبقهم
الى حومة الطراد لانه ياتي بالالفاظ الرقيقة والمعاني الدقيقة واخترت
من محاسن اشعاره ما اثبته في هذا الديوان مصححا على حسب الامكان
ورتبته على حروف الهجاء وسميته منية النفس في اشعار عنتر عبس ولكن
لابد من سبق النظر الى ترجمته ليكون ذلك اوقع في القلوب واوفق للمطلوب
فاقول وبالله التوفيق

فصل في ترجمة عنترة

هو عنترة بن شداد بن معاوية بن قراد العبسي الشاعر المشهور من اهل نجد
من فحول شعراء الطبقة الاولى وكانت امه امة سوداء يقال لها زبيبة

سباها

سباها ابوه في بعض مغازيه فاستولدها عنترة وكان عنترة اسود سرى
اليه السواد من جهة امه وكانت العرب تعيره بذلك ولذلك قيل قوله

يعيبون لوني بالسواد جهالة ... ولولا سواد الليل ما طلع الفجر

وان كان لوني اسود فخصائلي ... بياض ومن كفي يستنزل القطر

وكان ابوه ينكره ولا يدعوه ابنا له انفة منه لكونه ابن امة فكان عنده بمنزلة
العبيد واقام عنترة زمانا يرعى الابل مع العبيد وهو يأنف من ذلك
حتى اغار بعض الاحياء من طي على بني عبس وكانت منازل عبس يومئذ
بارض الشربة والعلم السعدي وهو مكان باطراف نجد على حدود بلاد الحجاز بين مكة
ويثرب فاصابوا منهم وقتلوا انفارا من الحي وسبوا نساء كثيرة وكان عنترة معتزلا
عنهم فقام عن المدافعة حتى مر به ابوه فقال ويلك يا عنترة كر وانت حر وما زال
يكر حتى ثار في اوجه القوم وهبت في اثره رجال عبس فهزم السرية المغيرة ورد الغنائم
والسبايا التي اكتسبها القوم فادعاه ابوه بعد ذلك اليوم وكان عنترة احسن العرب
شيمة واعلاهم همة واعزهم نفسا وكان مع شدة بطشه حليما كريما شديد
التخلق لطيف المحاضرة رقيق الشعر لا يأخذ مأخذ الجاهلية في فخامة الالفاظ

ما اشعرني تقاعد عن العيب من ذالك

ومن قولهما وكان بصيرا باساليب الشعر وفنون حسن التصرف في المعاني

ومن ذلك قوله من معلقته

ولقد شربت من المدامة بعدما ... ركد الهواجر بالمشوف المعلم

بزجاجة صفراء ذات اسرة ... قرنت بازهر في الشمال مفدم

فاذا شربت فانني مستهلك ... مالي وعرضي وافر لم يكلم

واذا صحوت فما اقصر عن ندى ... وكما علمت شمائلي وتكرمي

يقول انه شرب خمرا ابدنيا بعد ما سكن حر الظهيرة من كاس صفراء ذات خطوط مما قرنت بابريق مسدود بالفدام وهو ترشيح لقوله بعد ذلك واذا شربت الى آخره اراد وصف نفسه في حالة الشرب فقال انه اذا شرب يستهلك ماله فلا يصون منه شيئا ثم استدرك على ذلك بقوله وعرضي وافر لم يكلم اي صحيح لم يسلم بجرح لئلا يقال انه ربما ليستهلك عرضه ايضا كما جرت عادة شراب الخمر ثم استدرك على ذلك ايضا بقوله واذا صحوت الى آخره لئلا يقال انه اذا صحا ربما لم يكن باقيا على كرمه كما يكون في بعض السكارى الذين يحملهم هوس السكر على الكرم فاذا صحوا امسكوا

عنه

عنه وهذا نوع من البديع يقال له الاحتراس ومن بدايع شعره ايضا قوله

سيذكرني قومي اذا الخيل اقبلت ... وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

يريد ان قومه سوف يذكرونه ويفتقدونه اذا وقعوا في شدة كما ان المسافر يفتقد البدر في الليلة المظلمة وكانت له اليد الطولى في الحماسة وهي الثانية

فمن ذلك قوله

لو سابقتني المنايا وهي طالبة ... قبض النفوس اتاني قبلها السبق

وقوله

سلوا صرف هذا الدهر كم شن غارة ... ففرجتها والموت فيها تشمر

بصارم عزم لو ضربت لجده ... دجى الليل ولى وهو بالنجم يعثر

وكان يهوى ابنة عمه عبلة بنت مالك بن قراب وكثيرا ما يذكرها في شعره حتى لا تكاد تخلو قصيدة له من ذكرها وكان ابوها يمتنع من تزويجها فهام بها واشتد وجده ثم تزوج بها بعد جهد طويل ومات عنها فعاشت بعده زمانا يسيرا وعاش عنترة من العمر تسعين عاما وتوفي قتيلا قبل ظهور الاسلام بسبع سنين واختلفوا في قاتله والاصح ان قاتله وزر بن جابر النبهاني الملقب بالاسد الرهيص وذلك ان عنترة كان قد اغار على بني نبهان فاطرد لهم طريدة

ثم قال هذا ذلك الشيخ كبر هكذا وذنبي قد غفر فهنالك فرماه بسهم وقال خذها وانا

ابن سلمى فقطع صلبه فبقيا ملقيا بالرمية حتى اتى اهله مجروحا وهو يقول

وان ابن سلمى فاعلموا عند دمى / وهيهات لا يرجى ابن سلمى ولا دمى

رماني ولم يدهش بازرق لهذم / عشية حلوا ابن نعف ومخرم

قيل ونشأ بعد ذلك بمصر من افاضل الرواة رجل يقال له الشيخ يوسف
بن اسمعيل وكان يتصل بباب العزيز في القاهرة فاتفق ان حدثت بشر
في دار العزيز ولهج الناس بها في المنازل والاسواق فساء العزيز ذلك واشار
الى الشيخ يوسف المذكور ان يطرف الناس بما عساه ان يشغلهم عن هذا الحديث
وكان عنده لحفظ روايات شتى عن ابي عبيدة ومحمد بن هشام وجهينة اليماني الملقب بجهينة
الاخبار وعبد الملك بن قريب المعروف بالاصمعي وغيرهم من الرواة فاخذ يكتب قصة
لعنترة ويوزعها على الناس فعجبوا بها واشتغلوا بها عما سواها ومن تلطفه في الحيلة انه
قسمها الى اثنين وسبعين كتابا والتزم في اخر كل كتاب ان يقطع الكلام عند معظم
الامر الذي يشتاق القاري او السامع الى الوقوف على تمامه فلا يفتر عن طلب الكتاب
الذي يليه فاذا وقف عليه انتهى به الى مثل ما انتهى في الاول وهكذا الى نهاية القصة

وقد اثبت في هذه الكتب ما ورد من اشعار العرب المذكورين فيها غير انه لكثرة
تداول الناسخين لها فسدت رواياتها بما وقع اليها من الاغلاط المكروه بتكرار
النسخ جيلاً بعد جيل فسبحان الصمد الذي لا يتغير وهو حسبنا ونعم الوكيل

قافية الالف قال عنترة في صباه يصف ابنة عمه عبلة بنت مالك بن قراد العبسي وكان مغرماً بها

رمت الفؤاد مليحة عذراء — بسهام لحظ ما لهن دواء
مرت اوان العيد بين نواهد — مثل الشموس لحاظهن ظباء
فاغتالني سقمي الذي في باطني — اخفيته فاذاعه الاخفاء
ورنت فقلت غزالة مذعورة — قد راعها وسط الفلاة بلاء
خطرت فقلت قضيب بان حركت — اعطافه بعد الجنوب صباء
وبدت فقلت البدر ليلة تمه — قد قلدته نجومها الجوزاء
بسمت فلاح ضياء لؤلؤ ثغرها — فيه لداء العاشقين شفاء
سجدت تعظم ربها فتمايلت — لجلالها اربابنا العظماء
يا عبل مثل هواك او اضعافه — عندي اذا وقع الاياس رجاء

ان كان يسعدني الزمان فانني ... في همتي لصروفه ازراء

وقال ايضا في صباه

ما زلت مرتقيا الى العلياء ... حتى بلغت الى ذرى الجوزاء

فهناك لا التزم على من لامني ... خوف الممات وفرقة الاحياء

فلاغضبن عواذلي وحواسدي ... ولاصبرن على قلى وجواء

ولاجهدن على اللقاء لكي ارى ... ما ارتجيه او يحين قضائي

ولاحمين النفس عن شهواتها ... حتى ارى ذا ذمة ووفاء

من كان يجحدني فقد برح الخفا ... ما كنت اكتمه عن الرقباء

ما ساءني لوني واسم زبيبة ... ان قصرت عن همتي اعدائي

فلئن بقيت لاصنعن عجائبا ... ولابكمن بلاغة الفصحاء

وكانت لعنتر كثيرا ما تعيره بالسواد فلما اكثرت الاقوال في ذلك انشد

في شرح هذا الحال هذين البيتين

لئن اك اسودا فالمسك لوني ... وما لسواد جلدي من دواء

ولكن تبعد الفحشاء عني ... كبعد الارض من جو السماء

فاقته

فاقبة الاباء وكان قد خرج يوماً من الحي لنجدة صديق له من بني مازن يقال له حصن بن عوف وعند رجوعه الى ديار قومه تذكر ارض الشربة والعلم السعدي حيثما كانت عبلة وكانت قد حطت التغيبة فانشد وقال

ترى هذه ريح ارض الشربة | ام المسك هب مع الريح هبة
ومن دار عبلة فسار بدت | ام البرق سل من الغيم عضبة
اعبلة قد زاد شوقي وما | ارى الدهر يدني الى الاحبة
وكم جهد نائبة قد لقيت | لاجلك يا بنت عمي ونكبة
فلو ان عينيك يوم اللقاء | ترى موقفي زدت لي في المحبة
يفيض سناني دماء النحور | وقرني ثيابك مع الدرع قلبه
وافرج بالسيف تحت الغبار | اذا ما ضربت بن الف ضربة
وتشهد لي الخيل يوم الطعان | فاني افرقها بالف سرية
وان كان جلدي يرى اسودا | فلي في المكارم عز ورتبة
ولو صلت للعرب يوم الوغى | لابطالها كنت للعرب كعبة
ولو ان للموت شخصا يرى | لروعته ولاكثرت رعبه

وقال عندما برز لرزق بن منيع السعدي وكان قد جاء من بلاده ليخطب عبلة بنت مالك

كم يبعد الدهر من ارجو اقاربه ... عني ويبعث شيطانا احاربه

فيا له من زمان كلما انصرفت ... صروفه فتكت فينا عواقبه

دهر يرى الغدر من احدى طبائعه ... فكيف يهنى به حر يصاحبه

جربته وانا غر فهذبني ... من بعد ما شيبت راسي تجاربه

وكيف اخشى من الايام نائبة ... والدهر اهون ما عندي نوائبه

وليلة سرت في البيداء منفردا ... والليل للغرب قد مالت كواكبه

سيفي انيسي ورمحي كلما نهمت ... اسد الدحال اليها مال جانبه

وكم غدير مزجت الماء فيه دما ... عند الصباح وراح الوحش طالبه وكم غدير مزجت الماء فيه دما

يا طامعا في هلاكي عد بلا طمع ... ولا ترد كاس حتف انت شاربه

وقال يتوعد النعمان بن المنذر ملك العرب ويفتخر بنفسه

لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب ... ولا ينال العلى من طبعه الغضب

ومن يكن عبد قوم لا يخالفهم ... اذا جفوه ويسترضي اذا عتبوا

قد كنت فيما مضى ارعى جمالهم ... واليوم احمي حماهم كلما نكبوا

لله در بني عبس لقد نسلوا — من الأكارم ما قد تنسل العرب

لئن يعيبوا سوادي فهو لي نسب — يوم النزال اذا ما فاتني النسب

ان كنت تعلم يا نعمان ان يدي — قصيرة عنك فالأيام تنقلب

ان الأفاعي وان لانت ملامسها — عند التقلب في انيابها العطب

اليوم تعلم يا نعمان اي فتى — يلقى اخاك الذي قد غره العصب

فتى يخوض غبار الحرب مبتسما — وينثني وسنان الرمح مختضب

ان سل صارمه سالت مضاربه — واشرق الجو وانشقت له الحجب

والخيل تشهد لي اني اكفكفها — والطعن مثل شرار النار يلتهب

اذا التقيت الأعادي يوم معركة — تركت جمعهم المغرور ينتهب

لي النفوس وللطير اللحوم وللـ — ـوحش العظام وللخيالة السلب

لا ابعد الله عن عيني غطارفة — انسا اذا نزلوا جنا اذا ركبوا

اسود غاب ولكن لا نيوب لهم — الا الأسنة والهندية القضب

تعدو بهم اعوجيات مضمرة — مثل السراحين في اعناقها القبب

ما زلت القى صدور الخيل مندفقا — بالطعن حتى يضج السرج واللبب

فالعمي لو كان في اجفانهم نظروا — والخرس لو كان في افواههم خطبوا
والنقع يوم طراد الخيل تشهد لي — والضرب والطعن والاقلام والكتب

وقال يصف حاله ويشكو زمانه

حسناتي عند الزمان ذنوب — وفعالي مذمة وعيوب
ونصيبي من الحبيب بعاد — ولغيري الدنو منه نصيب
كل يوم يبري السقام محب — من حبيب وما السقم طبيب
فكان الزمان يهوى حبيبا — وكاني على الزمان رقيب
ان طيف الخيال يا عبل يشفي — ويداوي به فؤادي الكئيب
وهلاكي في الحب اهون عندي — من حياتي اذا جفاني الحبيب
يا نسيم الحجاز لولاك تطفى — نار قلبي اذاب جسمي اللهيب
لك مني اذا تنفست حر — ولرياك من عبيلة طيب
ولقد ناح في الغصون حمام — فشجاني حنينه والنحيب
بات يشكو فراق الف بعيد — وينادي انا الغريب الوحيد
يا حمام الغصون لو كنت مثلي — عاشقا لم يرقك غصن رطيب

/ فارك /

فاترك الوجد والهوى لمحبٍّ ... قلبه قد اذابه التعذيب

كلّ يوم له عتاب مع الدهر ... وامرٌ يحار فيه اللبيب

وبلايا ما تنقضي ورزايا ... ما لها من نهاية وخطوب

سائلي يا عُبَيل عنّي خبيرا ... وشجاعًا قد شيّبته الحروب

فَسُيُنبيك انّ في حدّ سَيفي ... ملك الموت حاضر لا يغيب

وسناني بالدّارعين خبيرٌ ... فاسأليه عمّا تكنّ القلوب

كم شجاع دنا الىّ ونادى ... يا لقومي انا الشّجاع المهيب

ما دعاني الّا مضى يكدم الار ... ض وقد شققت عليه الجيوب

ولسمر القنا الىّ انتساب ... وجوادي اذا دعاني اجيب

يضحك السّيف في يدي وينادي ... وله في بنان غيري نحيب

وهو يحمي معي كلّ قرنٍ ... مثلما للنّسيب يحمي النّسيب

فدعوني من شرب كاس مدام ... من جوارٍ لهنّ ظرف وطيب

ودعوني اجُرّ ذيل فخارٍ ... عندما تخجل الجبان العيوب

وقال في قتل ورد بن حابس

يذيب وروده على اثره | وامكنه وقع مردى خشب
تتابع لا ينبغي غيره | بابيض كالقبس الملتهب
فان كان في قتله يمتري | فان ابا نوفل قد شجب
وغادرن نضرة في معرك | يجر الاسنة كالمحتطب

وقال يتهدد عمارة والربيع ابني زياد العبسيين معرضا بذكر قومهما

لغير العلى مني القلى والتجنب | ولولا العلى ما كنت في العيش ارغب
ملكت بسيفي فرصة ما استفادها | من الدهر مفتول الذراعين اغلب
لئن تك كفي ما تطاوع باعها | فلي في وراء الكف قلب مذرب
وللحلم اوقات وللجهل مثلها | ولكن اوقاتي الى الحلم اقرب
اصول على اشباه جنسي وارتقي | ويحجم في القائلون واعرب
يرون احتمالي عفة فيرمهم | توفر حلمي انني لست اغضب
تجانبت عن طبع اللئام لانني | ارى البخل يشني والمكارم تطلب
واعلم ان الجود في الناس شيمة | تقوم بها الاحرار والطبع يغلب
فيا ابن زياد لا ترم لي عداوة | فان الليالي في الورى تتقلب

ويا ابن زياد

وبالزناد انزعوا الظلم منكم فلا الماء مورود ولا العيش طيب

لقد كنتم في آل عبس كواكبا اذا غاب منها كوكب لاح كوكب

خسفتم جميعا في بروج هبوطكم جمادا كما كل الكواكب تنكب

وقال في اغارتهم على بني عامر

الا يا عبل قد زاد التصابي ولج اليوم قومك في عذابي

وظل هواك ينمو كل يوم كما ينمو مشيبي في شبابي

عتبت صروف دهري فيك حتى فني وابيك عمري في العتاب

ولاقيت العدى وحفظت قوما اضاعوني ولم يرعوا جنابي

سلي يا عبل عنا يوم زرنا قبائل عامر وبني كلاب

وكم من فارس خليت ملقى خضيب الراحتين بلا خضاب

يحرك رجله رعبا وفيه سنان الرمح يلمع كالشهاب

قتلنا منهم مائتين حرا والفا في الشعاب وفي الهضاب

وكانت امراة من بني بجيلة لا تزال تلومه في فرس كان مولعا به فقال

لا تذكري مهري وما اطعمته فيكون جلدك مثل جلد الاجرب

انّ الرّجال لهم اليك وسيلة ان يأخذوك تكحّلي وتخضّبي

ويكون مركبك القعود ورحله وابن النعامة عند ذلك مركبي

انّي احاذر ان تقول ظعينتي هذا غبار ساطع فتلبّب

وانا امرء ان يأخذوني عنوة اقرن الى شدّ الركاب واجنب

وكانت عبلة قد استمعته يومًا كلامًا يكرهه فخرج عنها غضبا وقال في ذلك

سلا القلب عمّا كان يهوى ويطلب واصبح لا يشكو ولا يتعتّب

صحا بعد سكر وانتخى بعد ذلّة وقلب الذي يهوى العلى يتقلّب

الى كم اداري من تريد مذلّتي وابذل جهدي في رضاها وتغضب

عبيلة ايّام الجمال قليلة لها دولة معلومة ثمّ تذهب

فلا تحسبي انّي على البعد نادم ولا القلب في نار الغرام معذّب

وقد قلت انّي قد سلوت عن الهوى ومن كان مثلي لا يقول ويكذب

هجرتك فامضي حيث شئت وجرّبي من الناس غيري فاللبيب يجرّب

لقد ذلّ من امسى على ربع منزل ينوح على رسم الديار ويندب

وقد فاز من في الحرب اصبح جائلا يطاعن قرنا والغبار مطنّب

/ نديمي /

نديمي رعاك الله قم غن لي على | كؤوس المنايا من دم حاين اشرب
ولا تسقني كاس المدام فانها | يضل بها عقل الشجاع ويذهب

وكانت حنظلة من بني تميم قد غزت بني عبس وعليهما عمرو بن عمرو المراد وقتلته بنو عبس وانهزمت بنو تميم فقال عنترة

كان السرايا بين قو وقارة | عصايب طير ينتحين لمشرب
وقد كنت اخشى ان اموت ولم تقم | قرائب عمرو وسط نوح مسلب
شفي النفس مني او دنا من شفائها | ترديهم من حالق متصوب
تصيح الردينيات في حجبا تهم | صياح العوالي في الثقاف المثقب
كتائب تزجي فوق كل كتيبة | لواء كظل الطائر المتقلب

وقال ايضا

احن الى ضرب السيوف القواضب | واصبو الى طعن الرماح اللواعب
واشتاق كاسات المنون اذا صفت | ودارت على راسي سهام المصائب
ويضربني والخيل تعثر بالقنا | حداة المنايا وارتهاج المواكب
وضرب وطعن تحت ظل عجاجة | كجنح الدجى من وقع ايدي السلاهب

تطير رؤوس القوم تحت ظلامها ... وتنقض فيها كالنجوم الثواقب

وتلمع فيها البيض من كل جانب ... كلمع بروق في ظلام الغياهب

لعمرك ان المجد والفخر والعلى ... ونيل الاماني وارتفاع المراتب

لمن يلتقي ابطالها وسراتها ... بقلب صبور عند وقع المضارب

ومن يبني مجد السيف مجدا مشيدا ... على فلك العلياء فوق الكواكب

ومن لم يروي رمحه من دم العدى ... اذا اشتبكت سمر القنا بالقواضب

ويعطي القنا الخطي في الحرب حقه ... ويبري بحد السيف عرض المناكب

يعيش كما عاش الذليل بغصة ... وان مات لا يجري دموع النوادب

نصائح عزم لا اتباع لضارع ... واسرار حزم لا تذاع لعايب

برزت بها دهرا على كل حادث ... ولا كحل الا من غبار الكتائب

اذا كذب البرق اللموع لشايم ... فبرق حسامي صادق غير كاذب

وقال في بعض مغازيه

دعني اجد الى العلياء في الطلب ... وابلغ الغاية القصوى من الرتب

لعل عبلة تضحى وهي راضية ... على سوادي وتمحو صورة الغضب

اذا رأت سائر السادات سائرةً   تزور شعري بركن البيت في رجب

يا عبل قومي انظري فعلي ولا تسلي   عني الحسود الذي ينبيك بالكذب

اذا اقبلت حدق الفرسان ترمقني   وكل مقدام حرب مال للهرب

فما تركت لهم وجهاً لمنهزم   ولا طريقاً ينجيهم من العطب

فبادري وانظري طعناً اذا نظرت   عين الوليد اليه شاب وهو صبي

خلقت للحرب احميها اذا بردت   واصطلي نارها في شدة اللهب

بصارم حيثما جردته سجدت   لجبابرة الاعجام والعرب

وقد طلبت من العلياء منزلةً   بصارمي لا بامي لا ولا بابي

فمن اجاب نجا مما يحاذره   ومن ابى ذاق طعم الحرب والحرب

قافية التاء وقال يتوعد بني زبيد

اذا قنع الفتى بذميم عيشٍ   وكان وراء سجفٍ كالبنات

ولم يهجم على اسد المنايا   ولم يطعن صدور الصافنات

ولم يقر الضيوف اذا اتوه   ولم يرو السيوف من الكماة

ولم يبلغ بضرب الهام مجداً   ولم يك صابراً في النائبات

فهل للناعيات اذا بكته الا فاقصرن ندب النادبات
ولا تندبن الا ليث غاب شجاعا في الحروب الثائرات
دعوني في القتال امت عزيزا فموت العز خير من حيات
لعمري ما الفخار بكسب مال ولا يدعى الغني من السراة
ستذكرني المعامع كل وقت على طول الحيوة الى الممات
فذلك الذكر يبقى ليس يفنى مدى الايام في ماض وآت
واني اليوم احمي عرض قومي وانصر آل عبس على العداة
واخذ ما للنا منهم بحرب تخر لها متون الراسيات
واترك كل نائحة تنادي عليهم بالتفرق والشتات

وكان قد خرج عن قومه غضبان فنزل على بني عامر واقام فيهم زمانا واغار
هوازن وجشم على ديار عبس وكان على هوازن يومئذ دريد بن الصمة
فارسل قيس بن زهير وكان سيد عبس يستمد عنترة فابى وامتنع ولما عظم الخطب
على بني عبس خرجت اليه جماعة من نساء القبيلة من جملتهن الجمانة ابنة قيس
فلما قدمن عليه طلبن منه ان ينهض معهن لمقاومة العدو والا انقلعت

العشيرة

العشيرة وتشتت شملها فاحتمى ونهض من وقته طالباً بالثار لقومه وقال في ذلك

سكتّ فغرّ اعدای السكوتُ ... وظنوني لأهلي قد نسيتُ

وكيف انام عن سادات قوم ... انا في فضل نعمتهم ربيتُ

وان دارت بهم خيلُ الأعادي ... ونادوني اجبتُ متى دعيتُ

بسيفٍ حدّه موج المنايا ... ورمحٍ صدره الحتف المميتُ

خُلقتُ من الحديد اشدّ قلباً ... وقد بلي الحديدُ وما بليتُ

واني قد شربت دم الأعادي ... باقحاف الرؤس وما رويتُ

وفي الحرب العوان ولدتُ طفلاً ... ولا للسيف في اعضاى قوتُ

ولي بيت علا افلاك الثريا ... تخرّ لعظم هيبته البيوتُ

قافية الجيم ... وقال ايضاً

لمن الشموس عزيزة الأحداج ... يطلعن بين الوشي والديباج

من كل فاتنة الجمال كدميةٍ ... من لؤلؤٍ قد صورت في عاج

تمشي وترفل في الثياب كانها ... غصن ترنّح في نقا رجراج

حفت بهن مناصل وذوابل ... ومشت بهن ذوامل ونواج

فيهن هيفاء القوام كانها ... فلك مشرعة على الامواج

خطف الظلام كسارق من شعرها ... فكانما قرن الدجى بدياج

ابصرت ثم هويت ثم كتمت ما ... القى و لم يعلم بذاك مناج

فوصلت ثم قدرت ثم عففت عن ... شرف تناهى بى الى الانضاج

وقال عند خروجه الى قتال العجم

اشاقك من عبد الخيال المبرج ... فقلبك فيه لاعج يتوهج

فقدت التي بانت فبت معذبا ... وتلك احتواها عنك للبين هودج

كان فؤادي يوم قمت مودعا ... عبلة مني هارب يتفجج

خليلي ما انا كما بد فداكما ... ابي وابوها اين اين المعرج

الما بماء الدحرضين فكلما ... ديار التي في حبها بت الهج

ديار لذات الخدر عبلة اصبحت ... بها الاربع الهوج العواصف ترهج

الا هل ترى ان شط عني مزارها ... وازعجها عن اهلها الان مزعج

فهل تبلغني دارها شدنية ... هملعة بين القفار تهملج

تريك اذا ولت سناما وكاهلا ... وان اقبلت صدرا لها يترجرج

عبلة

عبيلة هذا در نظم نظمته | وانت له سلك وحسن ومنهج
وقد سرت يا بنت الكرام مبادرا | وتحتي مهري من الابل اهوج
بارض تردى الماء من هضباتها | فاصبح فيها نبتها يتوهج
واورق فيها الآس والضال والغضا | ونبق ونسرين وورد وعوسج
لئن اضحت الأطلال منها خواليا | كان لم يكن فيها من العيش مبهج
فيا طالما داعبت فيها عبيلة | وداعبني فيها الغزال المغنج
اغن مليح الدل احور اكحل | ازج نقي الخد ابلج ادعج
له حاجب كالنون فوق جفونه | وثغر كزهر الاقحوان مفلج
وردف له ثقل وقد مهفهف | وخد به ورد وساق خدلج
وبطن كطي السابرية لين | اقب لطيف ضامر الكشح الفج
لهوت بها والليل ارخى سدوله | الى ان بدا ضوء الصباح المبلج
اراعي نجوم الليل وهي كانها | قوارير فيها زيبق يترجرج
وتحتي منها ساعد فيه دملج | مضي وفوقي اخر فيه دملج
واخوان صدق صادقين صحبتهم | على غارة من مثلها الخيل تسرج

يطوف عليهم خندريس مدامة ترى حبباً من فوقها حين تمزج

الا انها نعم الدواء لشارب الا فاسقنيها قبلما انت تخرج

فنضحى سكارى والمدام مصفف يدار علينا والطعام المطهج

ودعا داعي يوم الطعان دهاقد الى مثل من بالزعفران تضرج

ومثل منفصلاً على بجلقه يقرب احياناً وحيناً يهملج

فلما دنى مني قطعت وتينه بحد حسام صارم يتفلج

فلما دنا مني قطعت وتينه

كان دماء الفرس حين تحادرت خلوق العذارى او قباء مدبج

كان دماء الفرس حين تحادرت

فويل لكسرى ان حللنا بارضه وويل لجيش الفرس حين اعجج

واحمل فيهم حملة بعنترة بيهم اردها الابطال في القفر تنتج

واضرب كبش القوم ثم اذيقه مرارة كاس الموت صبراً يمجج

واخذ ثاراً للندب سيد قومه واضرمها في الحرب ناراً توجج

واني لحمال لكل ملمة تخر لها شم الجبال وتزعج

واني لاحمي الجار من كل ذلة وافرح بالضيف المقيم وابهج

واحمي حمى قومي لعلي طول مدتي الى ان يروني في اللفائف ادرج

/ فذويلخ /

ندونكم يا آل عبس قصيدة　يلوح لها ضوء من الصبح ابلج

الا انها خير القصائد كلها　يفصل منها كل ثوب ونسج

قافية الحاء　وقال يعاتب زمانه ويشكو من جور قومه

اعاتب دهرًا لا يلين لناصح　واخفي الجوى في القلب والدمع فاضحي

وقومي مع الايام عون على دمي　وقد طلبوني بالقنا والصفائح

وقد ابعدوني عن حبيب احبه　فاصبحت في قفر عن الانس نازح

وقد هان عندي بذل نفس عزيزة　ولو فارقتني ما بكتها جوارحي

وايسر من كفي اذا ما مددتها　لنيل عطاء مد عنقي لذابح

فيا رب لا تجعل حيوتي مذمة　ولا موتتي بين النساء النوائح

ولكن قتيلا يدرج الطير حوله　وتشرب غربان الفلا من جوانحي

لا تجعل حيوتي

وقال في رجل من بني ابان بن عبد الله بن دارم وكان قد استعار من عنترة

رمحًا فاعاره اياه فامسكه عنه ولم يرده له

اذا الاقيت جمع بني ابان　فاني لائم للجلد لاحي

كان مؤثر العضدين حجلا　هدوجا بين اقلبة ملاحي

تضمن نعمتي فغدى عليها ... بكورًا او تعجّل بالرواح

الم تعلم لحاك الله انّي ... اجمّ اذا لقيت ذوي الرماح

كسوت الجعد جعد بني ابان ... سلاحي بعد عري وافتضاح

وقال في اغارته بني ضبّة وتيم

طربت وهاجتك الظباء السوانح ... غداة غدت منها سنيح وبارح

تغالت بي الاشواق حتى كانّما ... بزندين في جوفي من الوجد قادح

تعزيت عن ذكرى سميّة حقبة ... فبح لان منها بالذي انت بائح

لعمري لقد اعذرت لو تعذرينني ... واحسنت فيما انني لك ناصح

اعاذل كم من يوم حرب شهدته ... له منظر بادي النواجذ كالح

فلم ار حيًّا صابروا مثل صبرنا ... ولا كافحوا مثل الذي قد نكافح

اذا جئت لاقاني كمي مدجج ... على اعوجي بالطعان يرامح

نزاحف زحفًا او مكافي كتيبة ... تطاعننا او يذكر الصلح صالح

ولما التقينا بالجفار تضعضعوا ... وردّت على اعقابهن المسالح

وسارت رجال نحو اخرى عليهم ... حديد كما تمشي الجمال الروائح

اذا ما شوانى السابحات حسبتهم سيولاً وقد جاشت بهن الأباطح

فاشرعت راياتى وتحت ظلالها من القوم ابناء الحروب الجحاجح

ودرنا كما دارت على قطبها الرحى ودارت على هام الرجال الصفائح

بهاجرة حتى تغيب نورها واقبل ليل يقبض الطرف سائح

تداعى بنو عبس بكل مهند حسام يزيل الهام والصف جانح

وكل رديني كان سنا نه شهاب بدا فى ظلمة الليل واضح

فخلوا النساء وافتدوا النساء راغبوا عبادية منها مستقيم وجامح

وكل كعوب خدلة الساق فخمة لها منهل فى آل ضبة طافح

تركنا ضرارا بين عان مكبل وبين قتيل غاب عنه النوائح

وعمرا وحيانا تركنا بقفرة تعودهما فيها الضباع الكوالح

قافية الدال وكان قد خرج الى اليمن مع نفر من قومه

وعند رجوعه تذكر اهله وكان قد زاد شوقه الى عبلة فقال

اذا الريح هبت من ربى العلم السعدى طفا بردها حر الصبابة والوجد

وذكرني قوما حفظت عهودهم فما عرفوا قدرى ولا حفظوا عهدى

ولولا فتاة في الخيام مقيمة … لما اخترت قرب الدار يوما على البعد
مهفهفة بالسحر من لحظاتها … اذا كلمت ميتا يقوم من اللحد
اشارت اليها الشمس عند غروبها … تقول اذا اسود الدجى فاطلعي بعدي
وقال لها البدر المنير الا اسفري … فانك مثلي في الكمال وفي السعد
فولت حياء ثم ارخت لثامها … وقد نثرت من خدها رطب الورد
وسلت حساما من سواجي جفونها … كسيف ابيها القاطع المرهف الحد
تقاتل عيناها به وهو مغمد … ومن عجب ان يقطع السيف في الغمد
مرجحة الاعطاف مهضومة الحشى … منعمة الاطراف مائسة القد
يبيت فتات المسك تحت لثامها … فيزداد من انفاسها ارج الند
ويطلع ضوء الصبح تحت جبينها … فيغشاه ليل من دجى شعرها الجعد
وبين ثناياها اذا ما تبسمت … مدير مدام يمزج الراح بالشهد
شكا نحرها من عقدها متظلما … فواحربا من ذلك النحر والعقد
فهل تسمح الايام يا بنت مالك … بوصل يداوي القلب من الم الصد
ساحلم عن قومي ولو سفكوا دمي … واجرع فيك الصبر دون الملا وحدي

وحقك

وحقك اشجاني التباعد بعدكم فهل انتم اشجاكم البعد من بعدي
حذرت من البين المفرق بيننا وقد كان ظني لا افارقكم جهدي
فان عاينت عيني المطايا وركبها فرشت لدى اخفافها صفحة الخد

وكان عمارة بن زياد العبسي قد خطب عبلة من ابيها مالك بحضور جماعة من سادات عبس وكان مالك وولده عمرو يحبان عمارة ويرغبان في مصاهرته لغناه وشهرته فاجاباه الى ذلك بعد ما كانا قد عاهدا عنترة على زواجها فقال عنترة في ذلك

اذا جحد الجميل بنو قراد وجازى بالقبيح بنو زياد
فهم سادات عبس اين حلوا كما زعموا وفرسان البلاد
ولا عيب علي ولا ملام اذا اصلحت حالي بالفساد
فان النار تضرم في جماد اذا ما الصخر كر على الزناد
ويرجى الوصل بعد الهجر حينا كما يرجى الدنو من المباعد
حلمت فما عرفتم حق حلمي ولا ذكرت عشيرتكم ودادي
ساجهد بعد هذا الحلم حتى اريق دم الحواضر والبوادي
ويشكو السيف من كفي ملالا ويشكو عاتقي حمل النجاد

وقد شاهدتم في يوم طي … فعالي بالمهندة الحداد
رددت الخيل خالية حيارى … وسقت جيادها والسيف حادي
ولو ان السنان له لسان … حكى كم شك درعا بالفؤاد
وكم داع دعا في الحرب باسمي … ونادانى فخضت حشى المناد
لقد عاديت يا ابن العم ليثا … شجاعا لا يمل من الطراد
يرد جوابه قولا وفعلا … ببيض الهند والسمر الصعاد
فكن يا عمرو منه على حذار … ولا تملا جفونك بالرقاد
ولولا سيد فينا مطاع … عظيم القدر مرتفع العماد
اقمت الحق في الهندي رغما … واظهرت الضلال من الرشاد

وقال عند خروجه الى العراق في طلب النوق العصافير مهر عبلة

بارض الشربة شعب وواد … رحلت واهلها في فؤادي
يحلون فيها وفي ناظري … وان ابعدوا في محل السواد
اذا خفق البرق من حيهم … ارقت وبت حليف السهاد
وريح الخزامى يذكر انفي … نسيم عذارا ذات الأيادي

/ ابا عبل /

ابا عبلَ منی بطیف الخیال علی المستهام وطیب الرقاد
عسی نظرة منكِ تحیی بها حشاشة میت الجفا والبعاد
ابا عبل ما كنت لولا هواك قلیل الصدیق كثیر الاعادی
وحقكِ لازال ظهر الجواد مقیلی وسیفی ودرعی وسادی
الی ان ادوس بلاد العراق وافنی حواضرها والبوادی
اذا قام سوق لبیع النفوس ونادی واعلن فیه المنادی
واقبلت الخیل تحت الغبار بوقع الرماح وضرب الحداد
هنالك اصدم فرسانها فترجع مخذولة كالعماد
وارجع والنوق موقورة تسیر الهوینا وشیبوب حادی
وتسهر لی اعین الحاسدین وترقد اعین اهل الوداد

وسأله بعض اصحابه یوماً ان یصف عبلة فقال

لعوبٌ بالباب الرجال كانها اذا اسفرت بدرٌ بدا فی المحاشد
شكت سقماً كیما تعاد وما بها سوی فترة العینین سقمٌ لعائد
من البیض لا تلقاك الا مصونة وتمشی كغصن البان بین الولائد

كأنّ الثريا حين لاحت عشيّةً ... على نحرها منظومةً في القلائد

منعّمة الأطراف خودٌ كأنها ... هلالٌ على غصنٍ من البان مائد

حوى كلّ حسنٍ في الكواعب شخصها ... فليس بها إلّا عيوب الحواسدِ

وقال في اغارته على بني زبيد

الا من مبلغ اهل الجحود ... مقال فتى وفيّ بالعهود

سأخرج للبراز خليّ بالٍ ... بقلبٍ قدّ من زبر الحديد

واطعن بالقنا حتى يراني ... عدوي كالشرارة من بعيدِ

اذا ما الحرب دارت لي رحاها ... وطاب الموت للرجل الرشيدِ

ترى بيضًا تشعشع في لظاها ... قد التصقت باعضاد الزنودِ

لأقحمها ولكن في رجالٍ ... كأنّ قلوبها حجر الصعيد

وخيلٍ عوّدت خوض المنايا ... تشيّب مفرق الطفل الوليدِ

سأحمل بالأسود على أسودٍ ... وأخضب ساعدي بدم الأسودِ

بمملكةٍ عليها تاج عزٍّ ... وقومٍ من بني عبسٍ شهودِ

واما القائلون هزبر قومٍ ... فذاك الفخر لا شرف الجدودِ

وأما القرن

واما القائلون قتيل طعن　　فذلك مصرع البطل الجليد

وكان مالك بن قراد قد هرب بابنته عبلة من وجه عنترة ونزل على بني شيبان
واقام عند سيدهم قيس بن مسعود فقلق عنترة لفقد عبلة قلقاً عظيماً وقال
يذكر شوقه اليها وما يلاقي من فراقها

اذا كان دمعي شاهدي كيف اجحد　　ونار اشتياقي في الحشا تتوقد
وهيهات يخفى ما اكن من الهوى　　وثوب سقامي كل يوم يجدد
اقاتل اشواقي بصبري تجلدا　　وقلبي في قيد الغرام مقيد
الى الله اشكو جور قومي وظلمهم　　اذا لم اجد خلا على البعد يعضد
خليلي امسى حب عبلة قاتلي　　وبأسي شديد والحسام مهند
حرام على النوم يا ابنة مالك　　ومن فرشه جمر الغضا كيف يرقد
سأندب حتى يعلم الطير انني　　حزين ويرثي لي الحمام المغرد
والثم ارضاً انت فيها مقيمة　　لعل لهيبي من ثرى الأرض يبرد
رحلت وقلبي يا ابنة العم تائه　　على اثر الأظعان للركب ينشد
لئن تشمت الأعداء يا بنت مالك　　فان ودادي مثلما كان يعهد

وقال في الغارة على بني كندة وخثعم

صحا من بعد سكرته فؤادي وعاود مقلتي طيب الرقاد

واصبح من يعاذلني ذليلاً كثير الهمّ لا يفديه فادي

يرى في نومه فتكات سيفي فيشكو ما يريه الى الوساد

الا يا عبل قد عاينت فعلي وبان لك الضلال من الرشاد

وان ابصرت مثلي فاهجريني ولا يلحقك عار من سوادي

والّا فاذكري طعني وضربي اذا ما لج قومك في بعادي

طرقت ديار كندة وهي تدوي دويّ الرعد من ركض الجياد

وبدّدت الفوارس في رباها بطعن مثل افواه المزاد

وخثعم قد صبحناها صباحاً بكوراً قبل ما نادى المنادي

غدوا لمّا رأوا من حدّ سيفي نذير الموت في الارواح حادي

وعدنا بالنهاب وبالسبايا وبالاسرى تكبّل بالصفاد

وقال حين قتل جريّة من بني عمرو بن الهجيم وكان من ابطال قومه

تركت بني الهجيم لهم دوارٌ اذا تمضي جماعتهم تعود

/ تركت /

تركتُ جريّة العمري فيه ... شديد العير معتدل السديد

اذا اتقع الرماح بجانبيه ... تولّى قابعاً فيه صدود

فان يبرء فلم انفث عليه ... وان يفقد فحق له الفقود

وما يدري جرية ان نبلي ... يكون جفيره البطل النجيد

كان رماحهم اشطان بير ... لها في كل مدلجة خدود

وقال وهي المعروفة بالمؤنسة

الا يا عبل ضيعت العهودا ... وامسى حبلك الماضي صدودا

وما زال الشباب ولا اكتهلنا ... ولا ابلى الزمان لنا جديدا

سلي عنا الفزارة يوم لما ... سقيناها من فوارسها الكبودا

وخلينا نساءهم حيارى ... قبيل الصبح يلطمن الخدودا

ملأنا سائر الاقطار خوفاً ... فاضحى العالمون لنا عبيدا

وجاوزنا الثريا في علاها ... ولم نترك لقاصدنا وفودا

اذا بلغ الفطام لنا صبي ... تخر له اعادينا سجودا

فمن يقصد بداهية الينا ... يرى منا جبابرة اسودا

وما زال الشعراء وما طاردا نقاتلها انا ما الكلبداء

ونوم البذل نعطي ما ملكنا ... ونملأ الأرض احسانا وجودا
ونفعل الخيل لظا في كل حرب ... عظاما داميات او جلودا
فهل من يبلغ النعمان عنا ... مقالا سوف يبلغه رشيدا
اذا عادت بنو الاعجام تهوي ... وقد ولت ونكست البنودا

وقال ايضا

اعادي صرف دهر لا يعادى ... واحتمل القطيعة والبعادا
واظهر نصح قوم ضيعوني ... وان خانت قلوبهم الودادا
اعلل بالمنى قلبا عليلا ... وبالصبر الجميل وان تمادى
تعيرني العدى بسواد جلدي ... وبيض خصائلي تمحو السوادا
سلي يا عبل قومك عن فعالي ... ومن حضر الوقيعة والطرادا
وردت الحرب والابطال حولي ... تهز اكفها السمر الصعادا
وخضت بمهجتي بحر المنايا ... ونار الحرب تتقد اتقادا
وعدت مخضبا بدم الاعادي ... وكرب الركض قد خضب الجوادا
وكم خلفت من بكر رداح ... بصوت نواحها تشجي الفؤادا

وسيفي

وسيفي مرهف الحدين ماضٍ — تقدّ شفاره الصخر الجمادا

ورمحي ما طعنت به طعينا — فعاد بعينه نظر الرّشادا

ولولا صارمي وسنان رمحي — لما رفعت بنو عبسٍ عمادا

وقال يشكو من اهل زمانه ويلوح عتب جماعة من قومه كان يعتمد عليهم في مهماته وهي من القصايد الحكمية

لأيّ حبيبٍ يحسن الرّاي والودّ — واكثر هذا النّاس ليس لهم عهد

اريد من الأيّام ما لا يضرها — فهل دافعٌ عني نوائبها الجهد

وما هذه الدّنيا لنا بمطيعةٍ — وليس لخلقٍ من مداراتها بدّ

تكون الموالي والعبيد لعاجزٍ — ويخدم فيها نفسه البطل الفرد

وكلّ قريبٍ لي بعيد مودّةٍ — وكلّ صديقٍ بين اضلعه حقد

فلله قلبٌ لا يبلّ غليله — وصالٌ ولا يلهيه من حلّه عقد

يكلفني ان اطلب العزّ بالقنا — واين العلى ان لم يساعدني الجدّ

احبّ كما يهواه رمحي وصارمي — وسابغةٌ زغفٌ وسابقةٌ نهد

فيالك من قلبٍ توقّد في الحشا — ويالك من دمعٍ غزيرٍ له مدّ

وان تظهر الأيّام كلّ عظيمةٍ — فلي بين اضلاعي لها اسدٌ وردُ

اذا كان لا يمضي الحسام بنفسه — فللضارب الماضي بقائمه حدّ

وحولي من دون الأنام عصابة — توددها تخفي واضغانها تبدو

تسر الفتى دهر وقد كان سائه — وتخدمها الأيام وهو لها عبد

ولا مال الا ما افاد نيله — ثناء ولا مال لمن لا له مجد

ولا عاش الا من يصاحب فتية — غطاريف لا يعنيهم النحس والسعد

اذا طلبوا يوماً الى العز شمروا — وان ندبوا يوماً الى غارة جدوا

الا ليت شعري هل تبلغني المنى — وتلقى بي الأعداء سابحة نهد

جواد اذا اشتق المحافل صدره — يروح الى طعن القبائل او يغدو

خفيف على اثر الطريدة في الفلا — اذا هاجت الرمضاء واختلف الطرد

ويصحبني من آل عبس عصابة — لها شرف بين القبائل يمتد

هباليل مثل الأسد في كل موطن — كأنّ دم الأعداء في فمهم شهد

وقال يرثي تماضر زوجة الملك زهير بن جذيمة العبسي وهي ام قيس بن زهير

جارت ملمات الزمان حدودها — واستفرغت ايامها مجهودها

وقضت علينا بالمنون فعوضت — بالكره من بيض الليالي سودها

بالله

بالله ما بال الأحبة أعرضت — عنا وواصل بالفراق صدودها

رضيت مصاحبة البلى واستوطنت — بعد البيوت قبورها ولحودها

حرصت على طول البقاء وإنما — مبدي النفوس أبادها ليعيدها

عبثت بها الأيام حتى أوثقت — أيدي البلى تحت التراب قيودها

فكأنما تلك الجسوم صوارم — تحت الحمام من اللحود غمودها

نسجت يد الأيام من أكفانها — حللاً وألفت بينهن عقودها

وكسا الربيع ربوعها أنواره — لما سقتها الغاديات عهودها

وسرى بها نشر النسيم فعطرت — نفحات أرواح الشمال صعيدها

هل عيشة طابت لنا إلا وقد — أبلى الزمان قديمها وجديدها

أو مقلة ذاقت كراها ليلة — إلا وأعقب بالخطوب هجودها

أو بنية للمجد شيد أساسها — إلا وقد هدم القضاء وطيدها

شقت على العليا وفاة كريمة — شقت عليها المكرمات برودها

وعزيزة مفقودة قد هونت — مهج النوافذ بعدها مفقودها

ماتت ووسدت الفلاة قتيلة — يا لهف نفسي إذ رأت توسيدها

يا قيس إنّ صدورنا وقدت لها | نارٌ بأضلعنا تشبّ وقودُها
فانهض لأخذ الثأر غير مقصّرٍ | حتى تبيد من العداة عديدها

وقال في قتال قرواش بن هاني وقتله عبد الله بن الصمة

نجا فارس الشهباء والخيل جنّح | على فارسٍ بين الأسنّة مقصد
ولولا يدٌ نالته منا لأصبحت | سباع تهادى شلوه غير مسند
فلا تكفر النعماء واثن بفضلها | ولا تأمنن ما يحدث الله في غدٍ
فإن يك عبد الله لاقى فوارسا | يردون خال العارض المتوقد
فقد أمكنت منك الأسنة عانيا | فلم تجز إذ تسعى قتيلا بمعبد

وقال يصف حاله ويذكر جور قومه وظلمهم

إذا فاض دمعي واستهل على خدي | وجاذبني شوقي إلى العلم السعدي
أذكر قومي ظلمهم لي وبغيهم | وقلة إنصافي على القرب والبعد
بنيت لهم بالسيف مجدًا مشيّدًا | فلما تناهى مجدهم هدموا مجدي
يعيبون لوني بالسواد وإنما | فعالهم بالخبث أسود من جلدي
فوا ذلّ جيراني إذا غبت عنهم | وطال المدى ماذا يلاقون من بعدي

احسبت قيس انني بعد طردهم ... اخاف الاعادي او اذل من الطرد

وكيف يحل الذل قلبي وصارمي ... اذا اهتز قلب الضد يخفق كالرعد

متى سل في كفي بيوم كريهة ... فلا فرق ما بين المشايخ والمرد

وما الفخر الا ان تكون عمامتي ... مكورة الاطراف بالصارم الهندي

نديمي اما غبتما بعد سكرة ... فلا تذكرا اطلال سلمى ولا هند

ولا تذكرا لي غير خيل مغيرة ... ونقع غبار حالك اللون مسود

فان غبار الصافنات اذا علا ... نشقت له ريحا الذ من الند

وريحانتي رمحي وكاسات مجلسي ... جماجم سادات حراص على المجد

ولي من حسامي كل يوم على الثرى ... نقوش دم تغني الندامى عن الورد

وليس يعيب السيف اخلاق غمده ... اذا كان في يوم الوغى قاطع الحد

فلله دري كم غبار قطعته ... على ضامر الجنبين معتدل القد

وطاعنت عنه الخيل حتى تبددت ... هزاما كاسراب القطا الى الورد

فزارة قد هيجتم ليث غابة ... ولم تفرقوا بين الضلالة والرشد

فقولوا لحصن ان تعانى عداوتي ... يبات على نار من الحزن والوجد

وكان قد اخذ اسيرا في حرب كانت بين العرب والعجم وكانت عبلة من جملة السبايا فتذكر ايامه معها وهو في السلاسل والقيود فعظم عليه الامر وخنقته العبرة فقال

فخر الرجال سلاسل وقيود ... وكذا النساء بخانق وعقود
واذا غبار الخيل مد رواقه ... سكري به لا الجنى العنقود
يا دهر لا تبقي علي فقد دنا ... ما كنت اطلب قبل ذا واريد
فالقتل لي من بعد عبلة راحة ... والعيش بعد فراقها منكود
يا عبل قد دنت المنية فاندبي ... ان كان جفنك بالدموع يجود
يا عبل ان تبكي علي فقد بكى ... صرف الزمان علي وهو حسود
يا عبل ان سفكوا دمي ففعالي ... في كل يوم ذكرهن جديد
لهفي عليك اذا بقيت سبية ... تدعين عنتر وهو عنك بعيد
ولقد لقيت الفرس ابنة مالك ... وجيوشها قد ضاق عنها البيد
وتموج موج البحر الا انها ... لاقت اسودا فوقهن حديد
جاروا فحكمنا الصوارم بيننا ... فقضت واطراف الرماح شهود
يا عبل كم من جحفل فرقته ... والجو اسود والجبال تميد

فسطا

فسطا على الدهر سطوة غادرٍ ... والدهر يبخل تارةً ويجود

وكان قد خرج يوماً في سفر له ولما طالت غيبته عن بني عبس تذكر عبلة فتنفس الصعداء وانشا يقول

اذا رشقت قلبي سهام من الصد ... وبدل قربي حادث الدهر بالبعد

لبست لها درعاً من الصبر مانعاً ... ولاقيت جيش الشوق منفرداً وحدي

وبت بطيفٍ منك يا عبل قانعاً ... ولو بات يسري في الظلام على خدي

فلله يا ريح الحجاز بنفسي ... على كبدٍ حرى يذوب من الوجد

ويا برق ان عرضت من جانب الحمى ... فحيي بني عبس على العلم السعدي

وان خمدت نيران عبلة موهناً ... فكن انت في اكنافها نير الوقد

وخل الندى يهمل فوق خيامها ... يذكرها اني مقيم على العهد

عدمت اللقا ان كنت بعد فراقها ... رقدت وما مثلت صورتها عندي

وما شاق قلبي في الدجى غير طائرٍ ... ينوح على غصنٍ رطيبٍ من الرند

به مثل ما بي فهو يخفي من الجوى ... كمثل الذي اخفي ويبدي الذي ابدي

الا قاتل الله الهوى كم بسيفه ... قتيل غرام لا يوسد في اللحد

وكان قد بلغه اسر ولده غصوب ومسيره مع صديق له من بني عبس فقال

عروة بن الورد في حصن العقاب وهو مكان في اليمن فخرج يريد خلاصهم وقال في ذلك

احرقتني نار الجوى والبعاد — بعد فقد الأوطان والأولاد
شاب رأسي فصار ابيض لوني — بعد ما كان حالكا بالسواد
وتذكرت عبلة يوم جاءت — لوداعي والهم والوجد باد
وهي تذري من خيفة البعد دمعا — مستهلا بلوعة وسهاد
قلت كفي الدموع عنك فقلبي — ذاب حزنا ولوعتي في ازدياد
ويح هذا الزمان كيف رماني — بسهام صابت صميم فؤادي
غير أني مثل الحسام إذا ما — زاد صقلا يزيد يوم جلاد
حنكتني نوائب الدهر حتى — اوقفتني على طريق الرشاد
ولقيت الأبطال في كل حرب — وهزمت الرجال في كل واد
وتركت الفرسان صرعى بطعن — من سنان يحكي رؤوس المزاد
وحسام قد كان من عهد شداد — قديما وكان من عهد عاد
وقهرت الملوك شرقا وغربا — وأبدت الأقران يوم الطراد
قل صبري على فراق عضوب — وهو قد كان عدتي واعتمادي

وكذا عروة وصبرة حا ... مى حمانا عند اصطدام الجياد

لا فكن اسرهم عن قريب ... من ايادي الأعداء والحساد

وقال وهي المعروفة بالعقيقية

بين العقيق وبين برقة تهمد ... طلل لعبلة مستهل المعهد

يا مسرح الآرام في وادي الحمى ... هل فيك ذو شجن يروح ويغتدي

في ايمن العلمين درس معالم ... اوهى بها جلدي وبان تجلدي

من كل فاتنة تلفت جيدها ... مرحا كسالفة الغزال الأغيد

يا عبل كم يشجي فؤادي بالنوى ... ويروعني صوت الغراب الاسود

كيف السلو وما سمعت حمائما ... يندبن الا كنت اول منشد

ولقد حبست الدمع لا بخلا به ... يوم الوداع على رسوم المعهد

وسالت طير الدوح كم مثلي شجا ... بانينه وحنينه المتردد

ناديته ومدامعي منهلة ... اين الخلي من الشجي المكمد

لو كنت مثلي ما لبثت ملونا ... وهتفت في غصن النقا المتاود

رفعوا القباب على وجوه اشرقت ... فيها فغيبت السهى في الفرقد

واستوكفوا ماء العيون بأعين   مكحولة بالسحر لا بالإثمد
والشمس بين مضرج ومبرج   والغصن بين موشح ومقلد
يطلعن بين سوالف ومعاطف   وقلائد من لؤلؤ وزبرجد
قالوا اللقاء غدا بمنعرج اللوا   واطول شوق المستهام الى غد
وتخال انفاسي اذا رددتها   بين الطلول محت نقوش المبرد
ومخوفة مجهولة قد خضتها   لسنان رمح ناره لم تخمد
باكرتها في فتية عبسية   من كل اروع في الكريهة اصيد
وترى بها الرايات تخفق والقنا   وترى العجاج كمثل بحر مزبد
فهناك تنظر آل عبس موقفي   والخيل تعثر بالوشيج الأملد
وبوارق البيض الرقاق لوامع   في عارض مثل الغمام المرعد
وذوابل السمر الدقاق كأنها   تحت القتام نجوم ليل اسود
وحوافر الخيل العتاق على الصفا   مثل الصواعق في قفار الفدفد
باشرت موكبها وخضت غبارها   واطفيت جمر لهيبها المتوقد
وكررت والأبطال بين تصادم   وتهاجم وتحزب وتشدد

دوارس

وفوارس الهيجاء بين ممانع ومدافع ومخادع ومعربد

والبيض تلمع والرماح عواسل والقوم بين مجدل ومقيد

وموسد تحت التراب وغيره فوق التراب بأن غير موسد

والجو اقتم والنجوم مضيئة والأفق مغبر العنان الأربد

اقحمت مهري تحت ظل عجاجة بسنان رمح ذابل ومهند

ورغمت انف الحاسدين بسطوتي فغدوا الهام راكعين وسجد

وقال حين قتلت بنو العشراء بن مازن قرواش بن هاني العبسي وكان قرواش قتل حذيفة ابن بدر الفزاري فلما اسرته بنو مازن قتلته

هديتكم خيرا ابا من ابيكم اعف واوفى بالجوار واحمد

واطعن في الهيجا اذا الخيل صدها غداة الصباح السمهري المقصد

فهلا وفي الغوغاء عمرو بن جابر بذمته وابن اللقيطة عصيد

سيأتيكم عني وان كنت نائيا دخان العلندى دون بيتي مزود

قصائد من قبل امرئ يجتديكم بني العشراء فارتدوا وتقلدوا

قافية الراء وكانت سمية امراة شداد ابيه قد وشت لابيه عليه

في صبوته وزعمت انه يراودها فغضب من ذلك شداد وضربه ضربا مولما
ثم ضربه بالسيف فشقت عليها وندمت على ذلك ورثت لحاله وبكت ووقعت
عليه فكفته عنه فقال في ذلك

امن سمية دمع العين منحدر ... ام من لهيب جوى في القلب تستعر
قامت تظللني والسوط ياخذني ... والدمع من جفنها الفتان ينهمر
كانها عندما ارخت ذوائبها ... بدر بدا وظلام الليل معتكر
المال مالكم والعبد عبدكم ... والروح تفديكم والسمع والبصر
ستحمدوني اذا خيل العدى طلعت ... غبر الوجوه عليها النقع منتشر
ان لم ارد القنا والطعن مختلف ... فلا سقيت ولا رواني المطر
سمر الذوابل عندي ثم تروي يدي ... وعند غيري تحاكي طعنها الابر
والسيف في راحتي تدمي مضاربه ... وسيف غيري ما في حده اثر
والناس صنفان هذا قلبه خزف ... عند اللقاء وهذا قلبه حجر

وكان عمارة بن زياد العبسي يحسد عنترة ويقول لقومه انكم اكثرتم ذكره والله
لوددت اني لقيته خاليا حتى اعلمكم انه عبد وكان عمارة غنيا كثير الابل

شيئا

شحيحًا بالدمع غناه وكان عنترة لا يكاد يمسك شيئًا فبلغه قول عمارة فقال في ذلك

احولي تنفض استك مذرويها لتقتلني فها انا ذا عمارا

متى ما تلقني فردين ترجف روانف اليتيك وتستطارا

وسيفي صارم قبضت عليه اشاجع لا ترى فيها انتشارا

حسام كالعقيقة فهو امضى سلاحي لا افل ولا فطارا

وخيل قد دلفت لها بخيل عليها الاسد تهتصر اهتصارا

ومطرد الكعوب اصم صدق تخال سنانه في الليل نارا

ستعلم اينا للموت ادنى اذا دانيت لي الاسل الحرارا

وقال يذكر شدة شوقه الى عبلة وهو يومئذ في العراق عند المنذر بن ماء السماء اللخمي

برد نسيم الحجاز في السحر اذا اتاني بريحه العطر

الذ عندي مما حوته يدي من اللآلي والمال والبدر

وملك كسرى لا اشتهيه اذا ما غاب وجه الحبيب عن نظري

سقى الخيام التي نصبن على شربة الانس وابل المطر

منازل تطلع البدور بها مبرقعات بظلمة الشعر

ببيض وسمر تحمي قصادها ... اساد غاب بالبيض والسمر
صادت فوادي منهن جارية ... مكحولة المقلتين بالحور
تريك من ثغرها اذا ابتسمت ... كاس مدام قد حف بالدرر
اعارت الظبي سحر مقلتها ... وبات ليث الشرى على حذر
خود رداح هيفاء فاتنة ... تخجل بالحسن بهجة القمر
يا عبل نار الغرام في كبدي ... ترمي فوادي باسهم الشرر
يا عبل لولا الخيال يطرقني ... قضيت ليلي بالنوح والسهر
يا عبل كم فتنة بليت بها ... وخضتها بالمهند الذكر
والخيل سود الوجوه كالحة ... تخوض بحر الهلاك والخطر
ادافع الحادثات فيك ولا ... اطيق دفع القضاء والقدر

وقال عند خروجه الى ديار بني زبيد في طلب راس خالد بن محارب

اطوي فيافي الفلا والليل معتكر ... واقطع البيد والرمضاء تستعر
ولا ارى مونسا غير الحسام وان ... قل الاعادي غداة الروع او كثروا
فحاذري يا سباع البر من رجل ... اذا انتضى سيفه لا ينفع الحذر

/ دراهمي /

ورا فقيني ترى هاماً مفلّقةً   والطير عاكفةٌ تمشي وتبتكر
ما خالد بعدما قد سرت طالبه   بخالدٍ لا ولا الجيداء تفتخر
ولا ديارهم بالأهل آنسة   يأوي الغراب بها والذئب والنمر
يا عبل حيّيك ما يأتيك من نعم   اذا رماني على اعدائك القدر
يا من رمت مهجتي من نبل مقلتها   بأسهمٍ فاتلاتٍ برؤها عسر
نعيم وصلك جنات مزخرفةٌ   ونار هجرك لا تبقي ولا تذر
سقتك يا علم السعدي غاديةٌ   من السحاب وروّى ربعك المطر
كم ليلةٍ قد قطعنا فيك صالحةٍ   رغيدةٍ صفوها ما شابه كدر
مع فتيةٍ نتعاطى الكأس مترعةً   من خمرةٍ كلهيب النار تزدهر
تديرها من بنات العرب جاريةٌ   رشيقة القدّ في اجفانها حور
ان عشت فهي التي ما عشت مالكتي   وان امت فالليالي شأنها العبر

وقال عند مبارزته انس بن مدرك الخثعمي

اذا لعب الغرام بكل حرٍّ   حمدت تجلّدي وشكرت صبري
وفضّلت البعاد على التداني   واخفيت الهوى وكتمت سرّي

ولا ابقى لعذالي مجالا	ولا اشفي العدو بهتك ستري
عركت نوائب الايام حتى	عرفت خيالها من حيث يسري
وذل الدهر لما ان رآني	الاقي كل نائبة بصدري
وما عاب الزمان على لوني	ولا حط السواد رفيع قدري
اذا ذكر الفخار بارض قوم	فضرب السيف في الهيجاء فخري
سموت الى العلا وعلوت حتى	رايت النجم تحتي وهو يجري
وقوم آخرون سعوا وعادوا	حيارى ما راوا اثرا لاثري

وقال يتوعد قوما بالحرب

اذا لم اروّ صارمي بدم العدى	ويصبح من افرنده الدم يقطر
فلا كحلت اجفان عيني بالكرى	ولا جاءني من طيف عبلة مخبر
اذا ما رآني العرب ذل لهيبتي	وما زال باع الشر عني يقصر
انا الموت الا انني غير صابر	على انفس الابطال والموت يصبر
انا الاسد الحامي حمى من يلوذ بي	وفعلي له وصف الى الدهر يذكر
اذا ما لقيت الموت عممت راسه	بسيف على شرب الدما يتجوهر

الا فليعش جاري عزيزًا وينثني ‌‌ عدوي ذليلًا نادمًا يتحسر

هزمت تميمًا ثم حبندلت كبشهم ‌ وعدت وسيفي من دم القوم احمر

بني عبس سودوا في القبايل وافخروا ‌ بعبد له فوق السماكين منبر

اذا ما منادي الحي نادى اجبته ‌ وخيل المنايا بالجماجم تعثر

سل المشرفي الهندواني في يدي ‌ يخبرك عني انني انا عنتر

وقال ايضًا

اذا كان امر الله امرًا يقدّر ‌ فكيف يفر المرء منه ويحذر

ومن ذا يرد الموت او يدفع القضا ‌ وضربته محتومة ليس تعبر

لقد هان عندي الدهر لما عرفته ‌ واني بما تأتي الملمات اخبر

وليس سباع البر مثل ضباعه ‌ ولا كل من خاض العجاجة عنتر

سلوا صرف هذا الدهر كم شن غارة ‌ ففرجتها والموت فيها مشمر

بصارم عزم لو ضربت بحده ‌ دجى الليل ولّى وهو بالنجم يعثر

دعوني اجد السعي في طلب العلى ‌ فادرك سؤلي او اموت فاعذر

ولا تخشوا مما يقدر في غد ‌ فما جاءنا من عالم الغيب مخبر

وكم من نذيرٍ قد اتانا محذّرًا — وكان رسولًا في السرور يبشّر

قفي وانظري يا عبل فعلي وعاينى — طعاني اذا ثار العجاج المكدّر

ترى بطلًا يلقى الفوارس ضاحكًا — ويرجع عنهم وهو اشعث اغبر

ولا ينثني حتى يخلّي جماجمًا — تمرّ بها ريح الجنوب فتصفر

واجساد قوم يسكن الطير حولها — الى ان يرى وحش الفلاة فينفر

وقال في حرب كانت بين بني عامر وعبس يذكر قتل زهير بن جذيمة

اذا نحن خالفنا شفار البواتر — وسمر القنا فوق الجياد الضوامر

على حرب قوم كان فينا كفاية — ولو انهم مثل البحار الزواخر

وما الفخر في جمع الجيوش وانما — فخار الفتى تفريق جمع العساكر

سلي يا ابنة الاعمام عني وقد اتت — قبائل كلبٍ مع غنيٍ وعامر

تموج كموج البحر تحت غمامة — قد انسجت من وقع ضرب الحوافر

فولّوا سراعًا والقنا في ظهورهم — تشكّ الكلى بين الحشى والخواصر

وبالسيف قد خلّفت في القفر منهم — عظامًا ولحمًا للنسور الكواسر

وما راع قومي غير قول ابن ظالم — وكان خبيثًا قوله قول ماكر

بغى وادعى ان ليس في الأرض مثله　　فلما التقينا بان فخر المفاخرِ

احب بني عبس ولو هدروا دمي　　محبة عبدٍ صادقِ القولِ صابرِ

وادنوا اذا ما ابعدوني والتقي　　رماح العدى عنهم وحر الهواجرِ

تولى زهيرٌ والمقانب حوله　　قتيلاً واطراف الرماح الشواجرِ

وكان اجل الناس قدراً وقد غدا　　اجل قتيل زار اهل المقابرِ

فوا اسفا كيف اشتفى قلب خالد　　بتاج بني عبس كرام العشائرِ

وكيف انام الليل من دون ثاره　　وقد كان ذخري في الخطوب الكبائرِ

وقال في كبره

ذنبي لعبلة ذنبٌ غير مغتفرِ　　لما ابتلج صبح الشيب في شعري

رمت عبيلة قلبي من لواحظها　　بكل سهمٍ غريق النزع في الحور

فاعجب لهن سهاماً غير طائشةٍ　　من الجفون بلا قوسٍ ولا وترِ

كم قد حفظت ذمام القوم من ولهٍ　　يقتادني لبنات الدل والخفرِ

مهفهفات يغار الغصن حين يرى　　قدودها بين ميادٍ ومنهصرِ

يا منزلا كادمعي تجري عليه اذا　　ضن السحاب على الأطلال بالمطرِ

ارض الشريّة كم قضّيت مبتهجا   فيها مع الغيد والأتراب من وطر

ايّام غصن شبابي في نمو منه   الهو بما فيه من زهر ومن ثمر

في كلّ يوم لنا من نشرها سحر   ريح شذاها كنشر الزهر في السحر

وكلّ غصن قوام داق منظره   ما حظّ عاشقها منه سوى النظر

اخشى عليها ولولا ذاك ما وقفت   ركائبي بين ورد العزم والصدر

كلّا ولا كنت بعد القرب مقتنعا   منها على طول بعد الدّار بالخبر

هم الأحبّة ان لم يوفوا وان نقضوا   عهدي فما حلت عن وجدي ولا فكري

اشكو من الهجر في سرّ وفي علن   شكوى تؤثّر في صلد من الحجر

وقال ايضا وله خبر

ارض الشريّة تربها كالعنبر   ونسيمها يسري بمسك اذفر

وقبابها تحوي بدورا طلّعا   من كلّ فاتنة بطرف احور

يا جبل حبك سالب البابنا   وعقولنا فتعطّفي لا تهجري

يا جبل لولا ان اراك بناظري   ما كنت القى كلّ صعب منكر

يا جبل كم من غمرة باشرتها   بمثقّف صلب القوايم اسمر

فانها

فأتيتها والشمس في كبد السما ... والقوم بين مقدم ومؤخر

ضجوا فصحت عليهم فتجمعوا ... ودنا إلى خميس ذاك العسكر

فشككت هذا بالقنا وعلوت ذا ... مع ذاك بالذكر الحسام الأبتر

وقصدت قايدهم قطعت وريده ... وقتلت منهم كل قرم أكبر

تركوا اللبوس مع السلاح هزيمة ... يجرون في عرض الفلاة المقفر

ونشرت رايات المذلة فوقهم ... وقسمت سلبهم لكل غضنفر

ورجعت عنهم لم يكن قصدي سوى ... ذكر يدوم إلى أوان المحشر

من لم يعش متعززا بسنا ند ... سيموت موت الذل بين المعشر

لا بد للعمر النفيس من الفنا ... فاصرف زمانك في الأعز الأفخر

وقال أيضا

يا عبل خلي عنك قول المفتري ... واصغي إلى قول المحب المخبر

وخذي كلاما صغته من عسجد ... ومعانيا رصعتها بالجواهر

كم مهمه قفر بنفسي خضته ... ومفاوزا جاوزتها بالأبحر

كم جحفل مثل الضباب هزمته ... بمهند ماض ورمح أسمر

كم فارس بين الصفوف اخذته … والخيل تعثر بالقنا المتكسر

يا عبل دونك كل حي فاسألي … ان كان عندك شبهة في عنتر

يا عبل هل بلغت يوما انني … ولّيت منهزما هزيمة مدبر

كم فارس غادرته يأكل لحمه … ضاري الذئاب وكاسرات الأنسر

اوفى الصدود بكل طعن هائل … والسابغات بكل ضرب منكر

واذا ركبت ترى الجبال تضج من … ركض الخيول وكل قطر موعر

واذا الحروف تحوم عقبان الفلا … حولي فتطعم كبد كل غضنفر

ولكم خطفت مند عا من سرجه … في الحرب وهو بنفسه لم يشعر

ولكم اوردت الموت اعظم مورد … وصدرت عنه وكان اعظم مصدر

يا عبل لو عاينت فعلي في العدى … من كل شلو بالتراب معفر

والخيل في وسط المضيق تبادرت … نحوي كمثل العارض المتفجر

من كل ادهم كالرياح اذا جرى … او اشهب عالي المطا او اشقر

فصرخت فيهم صرخة عبسية … كالرعد تدوي في قلوب العسكر

وعطفت نحوهم وصلت عليهم … وصدمت موكبهم بصدر الأبجر

وطرحتهم

وطرحتهم فوق الصعيد كأنهم ... أعجاز نخل في حضيض المحجر

ودماؤهم فوق الدروع تخضبت ... منها فصارت كالعقيق الأحمر

ولربما عثر الجواد بفارس ... ويخال أن جواده لم يعثر

وقال أيضا

دهتني صروف الدهر وانتشب الغدر ... ومن ذا الذي في الناس يصفو له الدهر

وكم طرقتني نكبة بعد نكبة ... ففرجتها عني وما مسني ضر

ولولا سناني والحسام وهمتي ... لما ذكرت عبس ولا نالها فخر

بنيت لهم بيتا رفيعا من العلى ... تخر له الجوزاء والفرغ والغفر

وها قد رحلت اليوم عنهم وأمرنا ... إلى من له في خلقه النهي والأمر

سيذكرني قومي إذا الخيل أقبلت ... وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

يعيبون لوني بالسواد جهالة ... ولولا سواد الليل ما طلع الفجر

وإن كان لوني أسودا فخصائلي ... بياض ومن كفي يستنزل القطر

محوت بذكري في الورى ذكر من مضى ... وسدت فلا زيد يقال ولا عمرو

قافية النون

وقال في صباه

اذا اشتغلت اهل البطالة بالكاس ‏ ‏ ‏ او اغتبقوها بين قسٍّ وشماس
جعلت منامي تحت ظل عجاجةٍ ‏ ‏ ‏ وكاس مدامي تحت جمجمة الراس
وصوت حسامي مطربي وبريقهُ ‏ ‏ ‏ اذا اسودّ وجه الافق بالنقع مقباسي
وان دهمت اسد الشرى وتلاحمت ‏ ‏ ‏ افرّقها والطعن يسبق انفاسي
ومن قال اني اسودٌ ليعيبني ‏ ‏ ‏ اُريه بفعلي انه اكذب الناس
فسيري مسير الامن يا بنت مالكٍ ‏ ‏ ‏ ولا تجنحي بعد الرجاء الى الياس
فلو لاح لي شخص الحمام لقيته ‏ ‏ ‏ بقلب شديد الباس كالجبل الراسي

وقال عند مبارزته عمرو بن ود العامري وكان من فرسان العرب وصناديدها

شريت القنا من قبل ان يشتري القنا ‏ ‏ ‏ ونلت المنى من كل اشوس عابس
فما كل من يشري القنا يطعن العدى ‏ ‏ ‏ ولا كل من يلقى الرجال بفارسٍ
خرجت الى القرم الكمي مبادرًا ‏ ‏ ‏ وقد هجست في القلب مني هواجسُ
وقلت لمهري والقنا يقرع القنا ‏ ‏ ‏ تنبّه وكن مستيقظًا غير ناعس
فجاوبني مهري الكريم وقال لي ‏ ‏ ‏ انا من جياد الخيل لكن انت فارسي
ولما تجاذبني السيوف وافرغت ‏ ‏ ‏ ثياب المنايا كنت اول لابسٍ

ورمحي إذا ما اهتز يوم كريهةٍ ... تخر له كل الأسود العنابس

وما هالني يا عبل فيك مهالكٌ ... ولا راعني هول الكمي الممارس

فدونك يا عمرو بن ودٍ ولا تحل ... فرمحي ظمآنٌ لدم الأشاوس

قافية الشين وكانت عبلة قد رأته يوماً عرياناً ونظرت الى جسده وفيه آثار الجراح فضحكت فقال في ذلك

ضحكت عبيلة إذ رأتني عارياً ... خلق القميص وساعدي مخدوش

لا تضحكي مني عبيلة واعجبي ... مني إذا التفت علي جيوش

ورأيت رمحي في القلوب محكماً ... وعليه من فيض الدماء نقوش

ألقى صدور الخيل وهي عوابس ... وأنا ضحوك نحوها وبشوش

إني أنا الليث العرين ومن له ... قلب الجبان محير مدهوش

إني لأعجب كيف ينظر صورتي ... يوم القتال مبارز ويعيش

قافية العين وكان في صباه مع ابل يرعاها ومعه عبد له وفرس فأغارت عليهم قوم وقاتلهم حتى انكسر رمحه فتناول القوس وري رجالاً منهم من بجيلة فطردوا ابله وذهبوا بها

وكان عنتر بغير درع فقال في ذلك

خذوا ما أسأرت منها سهامي ... وزند الضيف والأنس الجميع

فلولا قيننى وعلى درعى علمت علام تجتمع الدروع

تركت جريه بن ابى عدى يبل ثيابه علق نجيع

واخر منهم اجررت رمحى وفى البجلى معبلة وقيع

وكان قد خرج الى العراق فى طلب النوق العصافيرية مهر عبلة فاسر

هناك فتذكر عبلة وهو فى سجن المنذر بن ماء السماء فقال

جفون العذارى من خلال البراقع احد من البيض الرقاق القواطع

اذا جردت ذل الشجاع واصبحت محاجره قرحى بفيض المدامع

سقى الله عمى من يد الموت جرعة وشلت يداه بعد قطع الاصابع

كما قاد مثلى بالمحال الى الردى وعلق امالى بذيل المطامع

لقد ودعتنى عبلة يوم بينها وداع يقين اننى غير راجع

وناحت وقالت كيف تصبح بعدنا اذا غبت عنا فى القفار الشواسع

وحقك لا حاولت فى الدهر سلوة ولا غيرتنى عن هواك مطامعى

فكن واثقا منى بحسن مودة وعش ناعما فى غبطة غير جازع

فقلت لها يا عبلة انى مسافر ولو عرضت دونى حدود القواطع

خلقنا

خلقنا لهذا الحب من قبل خلقنا … فما يدخل التفنيد فيه مسامعي

ايا علم السعدي هل انا راجع … وانظر في قطريك زهر الاراجع

وتبصر عيني الربوتين وحاجرا … وسكان ذاك الجزع بين المرابع

وتجمعنا ارض الشربة واللوى … ونرتع في اكناف تلك المرابع

ونلقي على الغدران عبلة حيثما … تميس دلالا في خلال البراقع

فيا نسمات البان بالله خبري … عبيلة عن رحلي باي المواضع

ويا برق بلغها الغداة تحيتي … وحيي دياري في الحمى ومضاجعي

ايا صادحات الايك ان مت فاندبي … على تربتي بين الطيور السواجع

ونوحي على من مات ظلما ولم ينل … سوى البعد عن احبابه والفجائع

ويا خيل فابكي فارسا كان يلتقي … صدور المنايا في غبار المعامع

فامسى بعيدا في غرام وذلة … وقيد ثقيل من قيود التوابع

ولست بباك ان اتتني منيتي … ولكنني اهفو فتجري مدامعي

وليس بفخر وصف بأسي وشدتي … وقد شاع ذكري في جميع المجامع

بحق الهوى لا تعذلوني واقصروا … عن اللوم ان اللوم ليس بنافع

وكيف اطيق الصبر عمن احبه   وقد اضرمت نار الهوى في اضالعي

وقال

ظعن الذين فراقهم اتوقع   وجرى ببينهم الغراب الابقع
خرق الجناح كان لحيي راسه   جلمان بالاخبار دهش مولع
ان الذين نعيت لي بفراقهم   قد اسهروا ليل التمام فاوجعوا
فزجرته الا يعرج عشه   ابدا ويصبح واحدا يتفجع
ومغيرة شعواء ذات اثلة   فيها الفوارس حاسر ومقنع
فزجرتها عن نسوة من عامر   افخاذهن كانهن الخروع
وعرفت ان منيتي ان تاتني   لا ينجني منها الفرار الاسرع
فصبرت عارفة لذلك حرة   ترسو اذا نفس الجبان تطلع

وكان مالك بن قراد لما فر بابنته عبلة من وجه عنترة ونزل على قيس
بن مسعود سيد بني شيبان حسب ما تقدم في حرف الدال اكرمه قيس
واحسن اليه وكان لقيس ولد من الفرسان يقال له بسطام ويكنى
بابي اليقظان فلما نظر الى عبلة اعجبته ووقعت في قلبه موقعا

عظيما

عظيمًا فخطبها من ابيها فوعده بزواجها على شرط ان ياتى له براس عنتر فقبل بذلك ونهض من وقته طالبا ديار عبس فالتقاه عنتره فى الطريق وكان قد بلغه خبره فبارزه وهو يقول

يا ابا اليقظان اغواك الطمع | سوف تلقى فارسًا لا يندفع
زرتني تطلب مني غفلةً | زورة الذئب على الشاة رتع
يا ابا اليقظان كم صيدٍ نجا | خائف الحبال وصيادٍ وقع
ان تكن تشكو لاوجاع الهوى | فانا اشفيك من هذا الوجع
بحسامٍ كلما جردته | فى يميني كيفما مال قطع
وانا الاسود والعبد الذى | يقصد الخيل اذا النقع ارتفع
نسبتي سيفي ورمحي وهما | يؤنساني كلما اشتد الفزع
يا بني شيبان لمحي ظالم | وعليكم ظلمه اليوم رجع
ساق بسطامًا الى مصرعه | عالقًا منه باذيال الطمع
وانا اقصد فى ارضكم | واجازيه على ما قد صنع

وقال يتوعد بني شيبان

مدت الى الحادثات باعها | وحاربتني فرأت ما راعها

يا حادثات الدهر قري والهجى | فهمتي قد كشفت قناعها
ما دست في ارض العداه غداوة | الا سقى سيل الدما بقاعها
ويل لشيبان اذا صبحتها | وارسلت بيض الظبى شعاعها
وخاض رمحي في حشاها وغدا | لثيات مع دروعها اضلاعها
واصبحت ثنا أوهانوا دما | على رجال تشتكي نزاعها
يا عبل عندي من هواك لوعة | احس من طي الحشا اوجاعها
وحر انفاسي اذا ما قابلت | يوم الفراق صخرة اماعها
يا عبل كم تنعق غربان الفلا | قد مل قلبي في الدجى سماعها
فارقت اطلالا وفيها عصبة | قد قطعت من صحبتي اطماعها

وقال

لقد قالت عبيلة اذ رأتني | ومفرق لمتي مثل الشعاع
الا لله درك من شجاع | تذل لهوله اسد البقاع
فقلت لها سلي الابطال عني | اذا ما فر مرتاع القراع
سليهم يخبروك بان عزمي | اقام بربع اعدائك النواعي

انا العبد الذی سعدی وجدی یفوق علی السهی فی الارتفاع
سمیت الی عنان المجد حتی علوت ولم اجد فی الجو ساع
وآخر رام ان یسعی کسعیی وجد لجده یبغی اتباعی
فقصر عن لحاقی فی المعالی وقد اعییت به ایدی المساعی
ولی جلد علی فرس کریم اقدمه اذا کثر الدواعی
وفی کفی صقیل المتن عضب یداوی الراس من الم الصداع
ورمح السمهری له سنان یلوح کمثل نار فی یفاع
وما مثلی جزوع فی لظاها ولست مقصرا ان جاء داع

وقال یتوعد جموع الفرس بالحرب

قف بالمنازل ان شجتک ربوعها فلعل عینیک تستهل دموعها
واسئل عن الاظعان این سری بها آباؤها ومتی یکون رجوعها
دار لعبلة شط عنک مزارها وبأت فعارف مقلتیک هجوعها
فسقتک یا ارض الشربة مزنة منهلة یروی ثراک هموعها
وکسا الربیع رباک فی ازهاره حللا اذا ما الارض فاح ربیعها

كم ليلة عانقت فيها غادة | يحيي بها عند المنام ضجيعها
شمس اذا طلعت سجدت جلالة | لجمالها وجلا الظلام طلوعها
يا عبل لا تخشي علي من العدى | يوما اذا اجتمعت علي جموعها
ان المنية يا عبيلة دوحة | وانا ورمحي اصلها وفروعها
وغدا يمر على الاعاجم من يدي | كاس امر من السموم نقيعها
واذيقها طعنا تذل لوقعه | سادالها وليشيب منه رضيعها
واذا جيوش الكسروي تبادرت | نحوي واكدت ما تكن ضلوعها
القاهم حتى تمل وتشتكي | كرب الغبار رفيعها ووضيعها
ويكون للاسد الضواري لحمها | ولمن صحبنا خيلها ودروعها
يا عبل لو ان المنية صورت | لغدا الي سجودها وركوعها
وسطت بسيفي في النفوس صبيحة | من لا يجيب مقالها ويطيعها

وقال في يوم المصانع

اذا كشف الزمان لك القناعا | ومد اليك صرف الدهر باعا
فلا تخش المنية والتقيها | ودافع ما استطعت لها دفاعا

ولا تختر فراشًا من حرير ولا تبك المنازل والبقاعا

وحولك نسوة يندبن حزنًا ويهتكن البراقع واللفاعا

يقول لك الطبيب دواك عندي اذا ما جس كفك والذراعا

ولو عرف الطبيب دواء داءٍ يرد الموت ما قاسى النزاعا

وفي يوم المصانع قد تركنا لنا بفعالنا خبرًا مشاعا

اقمنا بالذوابل سوق حرب وصيرنا النفوس لها متاعا

حصاني كان دلال المنايا فخاض غبارها وشرى وباعا

وسيفي كان في الهيجا طبيبًا يداوي رأس من يشكو الصداعا

انا العبد الذي خبرت عنه وقد عاينتني فدع السماعا

ولو ارسلت رمحي مع جبانٍ لكان بهيبتي يلقى السباعا

ملأت الأرض خوفا من حسامي وخصمي لم يجد فيها اتساعا

اذا الأبطال فرت خوف بأسي ترى الأقطار باعًا او ذراعا

قافيته الفاء وقال في صباه

امن سمية دمع العين مذروف لو ان ذا منك قبل اليوم معروف

كأنها يوم صدت ما تكلمني　　ظبي بعسفان ساجي الطرف مطروف

تجللتني اذ اهوى العصا قبلي　　كأنها صنم يعتاد معكوف

العبد عبدكم والمال مالكم　　فهل عذابك عني اليوم مصروف

تنسى بلائي اذا ما غارة لحقت　　تخرج منها الطوالات السراعيف

تخرج منها وقد بلت رحائلها　　بالماء تقيدها الشم الغطاريف

قد اطعن الطعنة النجلاء عن عرض　　تصفر كف اخيها وهو منزوف

وقال في حرب كانت بينهم وبين العجم

يا عبل قري بوادي الرمل آمنة　　من العداة وان خوفت لا تخفي

تذودني بنيات اسد في انامله　　بيض تقد اعالي البيض والجحف

لله در بني عبس لقد بلغوا　　كل الفخار ونالوا غاية الشرف

خاضوا من الحرب لما ابصروا فرسي　　تحت العجاجة يهوي بي الى التلف

ثم اقتفوا اثري من بعد ما علموا　　ان المنية سهم غير منصرف

خضت الغبار ومهري ادهم حالك　　فعاد مختضبا بالدم والجيف

ما زلت انصف خصمي وهو يظلمني　　فالدر تكسره ثوب من الصدف

وكانت بنو عبس لما اخرجتهم حنيفة من اليمامة ارادوا ان ياتوا الحي بني
تغلب فمروا بالحي من كلب بن وبرة على ماء يقال له عراعر فطلبوا ان يسقوهم
من الماء وان يوردوا ابلهم وسيدهم يومئذ رجل من بني كلب يقال له مسعود
بن مصاد فابوا وارادوا سلبهم فقاتلوهم فقتل مسعود وصالحوهم على ان
من الماء ويعطوهم شيئا فانكشفوا عنهم فقال عنترة

الا هل اتاها ان يوم عراعر ... شفى سقما لو كانت النفس تشتفي

فجئنا على عمياء ماء فاجمعوا ... بادرعن لا اخل ولا متكشف

تماروا بنا اذ يمدرون حياضهم ... على ظهر مقتضى من الامر محصف

وما ندروا حتى غشينا بيوتهم ... بغبية موت مسبل الودق مزعف

فظلنا نكر المشرفية فيهم ... وخرصان لدن السمهري المثقف

علالتنا في يوم كل كريهة ... باسيافنا والقرن لم يتقرف

ابينا فلا نعطي اللواء عدونا ... قياما باعضاء السراء المعطف

بكل هتوف عجسها رضوية ... وسهم كسير الحميري المونف

فان يك عز في قضاعة ثابت ... فان لنا في رحرحان واسقف

كتايب شبهها فوق كل كتيبة	لواء كظل الطاير المتصرف

قافية القاف وقال في وقعة كانت بينهم وبني زبيد

لقد وجدنا زبيدا غير صابرة	يوم التقينا وخيل الموت تستبق
اذا ادبروا فعلنا في ظهورهم	ما تعمل النار في الحلفى فتحترق
وخالد قد تركت الطير عاكفة	على دماه وما في جسمه رمق
خلقت للحرب احميها اذا بردت	واصطلى بلظاها حيث احترق
والتقى الطعن تحت النقع مبتسما	والخيل عابسة قد بلها العرق
لو كان تبقي المنايا وهي طالبة	قبض النفوس اتاني قبلها السبق
ولي جواد لدى الهيجاء ذو شغب	ليس النار وحتى ليس يلحق
ولي حسام اذا ما سل في رهج	يشق هام الاعادي حين يمتشق
انا الهزبر اذا خيل العدى طلعت	يوم الوغى ودماء الشوس تندفق
ما عاينتني حومة الهيجاء وجه فتى	الا وجهي اليها باسم طلق
ما سابق الناس يوم الفضل مكرمة	الا بدوت اليها حيث تستبق

وقال وهو في سجن المنذر بن ماء السماء عندما خرج اليه في طلب النوق

الصفحة ٧٤

العصافير مهر عبلة كما سبق الكلام على ذلك في حرف العين

ترى علمت عبيلة ما ألاقي ... من الأهوال في أرض العراق

طغاني بالرزايا والمكر عمي ... وجار علي في طلب الصداق

فخضت بمهجتي بحر المنايا ... وسرت إلى العراق بلا رفاق

وسقت النوق والرعيان وحدي ... وعدت أجد من نار اشتياقي

وما أبعدت حتى ثار خلفي ... غبار سنابك الخيل العتاق

وطبق كل ناحية غبار ... واشعل بالمهندة الرقاق

وضجت تحته الفرسان حتى ... حسبت الرعد محلول النطاق

فعدت وقد علمت بأن عمي ... طغاني بالمحال وبالنفاق

وبادرت الفوارس وهي تجري ... بطعن في النحور وفي التراقي

وما قصرت حتى كل مهري ... وقصر في السباق وفي اللحاق

نزلت عن الجواد وسقت جيشاً ... بسيفي مثل سوقي للنياق

وفي باقي النهار ضعفت حتى ... أسرت وقد عيي عضدي وساقي

وفاض علي بحر من رجال ... بأمواج من السمر الدقاق

وقادونی الی ملك كريم   رفيع قدره فی العز راق
وقد لاقيت بين يديه ليثا   كريه الملتقی مر المذاق
بوجهٍ مثل دور الترس فيه   لهيب النار يشعل فی الماقی
قطعت وريده بالسيف جزرًا   وعدت اليه اجحل فی وثاقی
عساه يجود لی ابراد عمی   وينعم بالجمال وبالنياق

وقال عند مبارزته مسحل بن طراق الكندی وكان المذكور قد خطب عبلة من ابيها عندما هرب بها من بنی شيبان الی ديار كندة

امسحل دون ضمك والعناق   طعانٌ بالمثقف الدقاق
وضربٌ فيصلٌ من كف ليثٍ   كريم الجد فاق علی الرفاق
ودون عبيلةٍ ضرب المواضی   وطعن منه تكتحل المآقی
انا البطل الذی خبرت عنه   وذكری شاع فی كل الآفاق
اذا افتخر الجبان ببذل مالٍ   ففخری بالمضمرة العتاق
وان طعن الفوارس صدر خصمٍ   فطعنی فی النحور وفی التراقی
وانی قد سبقت لكل فضلٍ   فهل من يرتقی مثلی المراقی

الا فاخبر لكنه ما تراه | قريباً من قتال مع محاق

واوصيهم بما تختار منهم | فما لك رجعة بعد التلاقي

وقال

صحا من سكره قلبي وفاقا | وزار النوم اجفاني استراقا

واسعدني الزمان فصار سعدي | يشق الحجب والسبع الطباقا

انا العبد الذي يلقى المنايا | غداة الروع لا يخشى المحاقا

اكر على الفوارس يوم حرب | ولا اخشى المهندة الرقاقا

وتطربني سيوف الهند حتى | اهيم الى مضاربها اشتياقا

واني اعشق السمر العوالي | وغيري يعشق البيض الرشاقا

وكاسات الأسنة لي شراب | الذ به اصطباحا واغتباقا

واطراف القنا الخطي نقلي | وريحاني اذا المضمار ضاقا

جزى الله الجواد اليوم عني | بما يجزي به الخيل العتاقا

شققت بصدره موج المنايا | وخضت النقع لا اخشى اللحاقا

الا يا عبل لو ابصرت فعلي | وخيل الموت تنطبق انطباقا

سلي سيفي ورمحي عن قتالي هما في الحرب كانا لي رفاقا
سقيتهما دمًا لو كان يسقى بها جبلا تهامة ما افاقا
وكم من سيدٍ خليت ملقى يحرك في الدما قدمًا وساقا

وقال يتوعد قومًا بالحرب

سائل عميرة حيث حلت جمعها عند الحروب باي حي تلحق
الحي قيس ام بعذرة بعدما رفع اللواء لها وبئس الملحق
واسال حذيفة حين ارش بيننا حربًا ذوائبها بموتٍ تخفق
فلتعلمن اذا التقت فرساننا بلوى المريقب ان ظنك احمق

قافية الكاف وقال في وقعة كانت بينهم وبين طي

يا عبل ان كان ظل القسطل الحالك اخفى عليك قتالي يوم معتركي
فسائلي فرسي هل كنت اطلقه الا على موكبٍ كالليل محتبك
وسائلي السيف عني هل ضربت به الا المدرع بين النحر والحنك
اسقي الحسام واسقي الرمح مهجته واتبع القرن لا اخشى من الدرك
كم ضربة لي بحد السيف قاطعة وطعنةٍ شكت في القربوس بالكرك

الا الذي

لولا الذي ترهب الأملاك قدرته ... جعلت متن جوادي قبة الفلك

وكان قد خرج الى دمشق الشام وعند رجوعه الى ديار قومه تذكر عبلة

وكانت قد طالت غيبته عنها فقال

ريح الحجاز بحق من انشاك ... ردي السلام وحيي من حياك

هبي عسى وجدي يخف وتنطفي ... نيران اشواقي ببرد هواك

يا ريح لولا ان فيك بقية ... من طيب عبلة مت قبل لقاك

كيف السلو وما سمعت حمائما ... يندبن الا كنت اول باك

بعد المزار فعاد طيف خيالها ... عني فقاربها الاعنا لك

يا عبل ما اخشى الحمام وانما ... اخشى على عينيك وقت بكاك

يا عبل لا يحزنك بعدي واكثري ... تسلامي واستبشري ببكاكي

هلا سالت الخيل يا ابنة مالك ... ان كان بعض عداك قد اغراك

يخبرك من حضر الشام بانني ... اضعفت ود امن اراد هلاكي

ذل الاولى احتالوا علي واصبحوا ... يتشفعون بسيفي الفتاك

فعفوت عن اموالهم وحريمهم ... وحميت ربع القوم مثل حماك

ولقد حملت على الأعاجم حملة ... ضحكت لها الأملاك في الأفلاك

فتركتهم لما التقوني في الفلا ... لسنان رمح للدما سفاك

قافية اللام

وقال في صباه

دموع في الخدود لها مسيل ... وعين نومها ابدا قليل

وصب لا يقر له قرار ... ولا يسلو ولو طال الرحيل

وكم ابكي بابعاد وبين ... وتشجيني المنازل والطلول

وكم ابكي على الف شجاني ... وما يغني البكاء ولا العويل

تلاقينا فما اطفى التلاقي ... لهيبا لا ولا ابرد الغليل

طلبت من الزمان صفاء عيش ... وحسبك قدر ما يعطي البخيل

وها انا ميت ان لم يعني ... على اسر الهوى الصبر الجميل

وقال يستدعي فرسان العجم للمبارزة

نفسوا كربي وداووا علتي ... وابرزوا لي كل ليث بطل

وانهلوا من حد سيفي جرعا ... مرة مثل نقيع الحنظل

واذا الموت بدا في جحفل ... فدعوني للقاء الجحفل

ياتي

يا بني الأعجام ما بالكم عن قتالي كلكم في شغل

اين من كان لقتلي طالبا رام ليسقيني شراب الأجل

ابرزوه وانظروا ما يلتقي من سناني تحت ظل القسطل

فسما يا عبل يا اخت المهى بثناياكِ العذاب المعسل

وبعينيك وما قد ضمنت من دواهي سحرها والكحل

انني لولا خيالٌ طارقٌ منك ما ذقت هجوع المقل

ارتجي تنبيك ارواح الصبا باشتياقي نحو ذاك المنزل

فسقى الله لياليك التي سلفت صوب السحاب الهطل

وكانت امرأة من بني كندة سالته يوما ان يقيم معها في ديار قومها ووعدته بانها تزوجه بمن يريد من بناتها فقال

لو كان قلبي معي ما اخترت غيركم ولا رضيت سواكم في الهوى بدلا

لكنه راغب في من يعذبه فليس يقبل لا لوما ولا عذلا

وكانت بنو طي قد اغارت على بني عبس فاصابوا منهم وقتلوا انفارا [من الحي] وسبوا نساء كثيرة وكانت عنترة معتزلا عنهم في ناحية من ابله على فرس له

فزجره ابوه فقال ويلك يا عنترة كر فقال عنترة العبد لا يحسن الكر وانما يحسن
الحلب والصر فقال كر وانت حر فكر وحده وهبت في اثره رجال عبس
فهزم السرية المغيرة واستنقذ الغنيمة من ايديهم وقال في ذلك

عقاب الهجر اعقب لي الوصالا ... وصدق الصبر اظهر لي المحالا
ولولا الحب عبلة في فؤادي ... مقيم ما رعيت لهم جمالا
عتبت الدهر كيف يذل مثلي ... ولي عزم اقد به الجبالا
انا الرجل الذي خبرت عنه ... وقد عاينت مع خبري الفعالا
غداة اتت بنو طي وكلب ... تهز بكفها السمر الطوالا
بجيش كلما لاحظت فيه ... حسبت الارض قد ملئت رجالا
وداسوا ارضنا بمضمرات ... فكان صهيلها قيلا وقالا
تلقوا جحفلا منا حيارى ... وفاتوا الظعن منهم والرحالا
وما حملت ذوو الانساب ضيما ... وما سمعت لداعيها مقالا
وما رد الاعنة غير عبد ... ونار الحرب تشتعل اشتعالا
بطعن ترعد الابطال منه ... لشدته فتجتنب القتالا

وصدمت

صدمت الجيش حتى كل مهري وعدت نما وجلت لهم ظلالا

وراحت خيلهم من وجه سيفي خفافًا بعد ما كانت ثقالا

تدوس على الفوارس وهي تعدو وقد اخذت جماجمهم نعالا

وكم بطلٍ تركت لها طريحًا يحرك بعد يمناه الشمالا

وخلصت العذارى والغواني وما ابقيت مع احد عقالا

ولما قتل عنترة مسحل بن طراق الكندي الذي تقدم ذكره في حرف القاف
ارسل عبلة مع مالك بن زهير الى ديار عبس وتخلف هو مع بسطام
بن قيس الشيباني وكان قد تذكر اعمال عمه وبغضه له فقال في ذلك

اذا ريح الصبا هبت اصيلًا شفت بهبوبها قلبًا عليلا

وجاءتني تخبر ان قومي بمن اهواه قد جدوا الرحيلا

وما عنوا على من خلفوه بوادي الرمل منطرحًا جديلا

يحن صبابةً ويهيم وجدًا اليهم كلما ساقوا الحمولا

الا يا عبل ان خانوا عهودي وكان ابوك لا يرعى الجميلا

حملت الضيم والهجران جهدي على رغمي وخالفت العذولا

عركت نوايب الأيام حتى رأيت كثيرها عندي قليلا
وعاداني غراب البين حتى كأني قد قتلت له قتيلا
وقد غنى على الأغصان طير بصوت حنين يشفي العليلا
بكى فاعرته اجفان عيني وناح فزاد اعوالي عويلا
فقلت له جرحت صميم قلبي وابدى نوحك الداء الدخيلا
وما ابقيت في جفني دموعا ولا جسما اعيش به نحيلا
ولا ابقى لي الهجران صبرا لكي القى المنازل والطلولا
الفت السقم حتى صار جسمي اذا فقد الضنى امسى عليلا
ولو اني كشفت الدرع عني رايت وراءه رسما محيلا
وفي الرسم المحيل حسام نفس يفل حده السيف الصقيلا

وقال ايضا

لمن طلل بوادي الرمل بال محت اثاره ريح الشمال
وقفت به ودمعي من جفوني يفيض على مغانيه الخوالي
اسائل عن فتاة بني قراد وعن اترابها ذات الجمال

ديوان

وكيف يجيبني رسم محيل | بعيد لا يعين على سوال
اذا صاح الغراب به شجاني | واجرى دمعي مثل اللوالي
واخبرني باصناف الرزايا | وبالهجران من بعد الوصال
غراب البين مالك كل يوم | تعاندني وقد اشغلت بالي
كاني قد ذبحت بحد سيفي | فراخك او قنصتك بالحبال
بحق ابيك داو جرح قلبي | وروح ما دسرى بالمقال
وخبر عن عبلة اين حلت | وما فعلت بها ايدي الليالي
فقلبي هائم في كل ارض | يقبل اثر اخفاف الجمال
وجسمي في جبال الرمل ملقى | خيال يرتجي طيف الخيال
وفي الوادي على الاغصان طير | ينوح ونوحه في الجو عالي
فقلت له وقد ابدى نحيبا | دع الشكوى فحالك غير حالي
انا دمعي يفيض وانت باك | بلا دمع فذاك بكاء سالي
لحى الله الفراق ولا رعاه | فكم قد شك قلبي بالنبال
افاتل كل جبار عنيد | ويقتلني الفراق بلا قتال

[illegible] وقال ايضا

عذابك يا ابنة السادات سهل   وجور ابيك انصاف وعدل
فجوروا واطلبوا قتلي وظلمي   وتعذيبي فاني لا امل
ولا اسلو ولا اشفي الاعادي   فساداتي لهم فخر وفضل
اناس انزلونا في مكان   من العلياء فوق النجم يعلو
اذا جاروا عدلنا في هواهم   وان عزوا لعزهم نذل
وها من حب عبلة قد عزمي   تفل الحادثات ولا يفل
وكيف يكون لي عزم وجسمي   تراه قد بقي منه الاقل
فيا طير الاراك بحق ربي   تراك عسالك تعلم اين حلوا
وتطلق عاشقا من اسر قوم   له في حبهم اسر وغل
يبادوني وخيل الموت تجري   محلك لا يعاد له محل
وقد امسوا يعيبوني بامي   ولوني كلما عقدوا وحلوا
لقد هانت صروف الدهر عندي   وهانوا اهله عندي وقلوا
ولي في كل معركة حديث   اذا سمعت به الابطال ذلوا

غلك

ملكت رقابهم واسرت منهم — وهم في عظم جمعهم استقلوا

واحصنت النساء بحد سيفي — واعدائي لعظم الخوف ذلوا

اثير عجاجها والخيل تجري — ثقالا بالفوارس لا تمل

وارجع وهي قد ولت خفافا — محيرة من الشكوى تكل

وارضى بالاهانة مع اناس — اراعيهم ولو قتلي احلوا

واصبر للحبيب وان جفاني — ولم اترك هواه ولست اسلو

عسى الايام تنعم لي بقرب — ويبعد الهجر مر العيش يحلو

وقال في اغارته على بني ضبة

عفت الديار وباقي الاطلال — ريح الصبا وتغلب الاحوال

وعفا مغانيها فاخلق رسمها — ترداد وكف العارض الهطال

فلئن صرمت الحبل يا ابنة مالك — وسمعت فيّ مقالة العذال

فسلي لكي ما تخبري بفعائلي — عند الوغى ومواقف الاهوال

وانا المجرب في المواقف كلها — من ال عبس منصبي وفعالي

منهم ابي شداد اكرم والد — والام من حام فهم اخوالي

وانا المنية حين تشتجر القنا	والطعن مني سابق الآجال
ولرب قرن قد تركت مجدلا	بلبانه كنواضح الجريال
تنتابه طلس السباع مغادرا	في قفرة متمزق الاوصال
ولرب خيل قد وزعت رعيلها	باقب لا ضغن ولا مجفال
ومسربل حلق الحديد مدجج	كالليث بين عرينة الأشبال
غادرته للجنب غير موسد	متثني الأوصال عند مجال
ولرب شرب قد صبحت مدامة	ليسوا بانكاس ولا اوغال
وكواعب مثل الدمى اصبيتها	ينظرن في خفر وحسن دلال
فسلي بني علك وخثعم تخبري	وسلي الملوك وطي الأجبال
واسلي عشائر ضبة اذ اسلمت	بكر حلائلها ورهط عقال
وبني صباح قد تركنا منهم	جزرا بذات الرمث فوق أثال
زيدا واسودا والمقطع اقصدت	ارماحنا ومجاشع بن هلال
رعناهم بالخيل تردي بالقنا	وبكل ابيض صارم قصال
من مثلهو حين يختلف القنا	واذا تزل قوائم الأبطال

/ تمن /

يحملن كل عزيز نفسٍ باسلٍ ضنكٍ في اللقاء مجرّب الاهوال

فدى لقومي عند كل عظيمة نفسي وراحلتي وسائر مالي

قومي الصمام لمن ارادوا ضيمهم والقاهرون لكلّ اغلب صالِ

والمطعمون وما عليهم نعمة والأكرمون ابًا ومحتفال

نحن الحصى عددًا ونحسب قومنا ورجالنا في الحرب خير رجال

منّا المعين على الندى بفعاله والبذل في اللزبات بالأموال

انّا اذا احمر الوغى نروي القنا ونعفّ عند تقاسم الأنفال

ناتي الصّريخ على جيادٍ ضمّرٍ خمص البطون كانهنّ سعالُ

من كلّ شوهاء اليدين طمرّة ومقلّص عبل الشّوى ذيّاله

لا تاسينّ على خليطٍ زايلوا بعد الأولى قتلوا بذي الغتال

كانوا يشبّون الحروب اذا خبت قدمًا بكلّ مهنّدٍ فصّالِ

وبكلّ محبوك السّراة مقلّص نمو منا سبر لذى العطالِ

ومعاود الكرّار طال مضيه طعنا بكلّ مثقّف عسّالِ

من كلّ اروع للكماة منازلٍ ناجٍ من الغمرات كالرّيبال

يعطي المئين الى المئين مرزءًا حمّال مقطعة من الاثقال
واذا الامور تحوّلت الفيتهم عصم الهوالك ساعة الزلزال
وهم الحماة اذ النساء تحسّرت يوم الحفاظ وكان يوم نزال
يقصون ذا الانف الحمي وفيهم حلم وليس حرامهم بحلال
والمطعمون اذا السنون تتابعت محلًا وضن سحابها بسجال

وكان قد خرج عن قومه غضبان وسار بماله واخوته واهله ولحق بجبال الردم وقال في ذلك

لا تنقض الدين الا بالقنا الذبل ولا تحكّم سوى الاسياف في القلل
ولا تجاور لئامًا ذل جارهم وخلّهم في عراص الدار وارتحل
ولا تفرّ اذا ما خضت معركةً فما يزيد فرار المرء في الاجل
يا عبل انت سواد القلب فاحتكمي في مهجتي واعدلي يا غاية الامل
وان ترحلت عن عبس فلا تقفي في دار ذل ولا تصغي الى العذل
لان ارضهم من بعد رحلتنا تبقى بلا فارس يدعى ولا بطل
سلي فزارة عن فعلي وقد نفرت في جحفل جافل كالعارض الهطل

لهز سمر القنا حقداً علي وقد ... زادت لهيب حسامي بالحجى الشعل

يخبرك بدر بن عمرو انني بطل ... القى الجيوش بقلب قد من جبل

قاتلت فرسانهم حتى مضوا فرقاً ... والطعن في اثرهم امضى من الاجل

وعاد بي فرسي يمشي فتحسبه ... جماجم نثرت بالبيض والاسل

وقد اسرت سراة القوم مقتدراً ... وعدت عن فرحي كالشارب الثمل

يا بين روعت قلبي بالفراق وما ... ابكي لفرقة اصحاب ولا طلل

بل من فراق التي في جفنها سقم ... قد زادني عللاً منه على علل

امسى على وجل خوف الفراق كما ... يمسي الاعادي من سيفي على وجل

وقال ايضاً

من لي برد الصبا واللهو والغزل ... هيهات ما فات من ايامك الاول

طوى الجديدان ما قد كنت انشره ... وانكرتني ذوات الاعين النجل

وما ثنى الدهر عزمي عن مهاجمة ... وخوض معمعة في السهل والجبل

في الخيل والخافقات السود لي شغل ... ليس الصبابة والصهباء من شغلي

لقد ثناني النهى عنها وادبني ... فلست ابكي على رسم ولا طلل

وسلوا جوادي عني يوم يحملني　　　　هل فاتني بطل او حلت عن بطل

وكم جيوش لقد فرقتها فرقاً　　　　معارض الحتف مثل العارض الهطل

وموكب خضت اعلاه واسفله　　　　بالضرب والطعن بين البيض والاسل

ماذا اريد بقومي يندرون دمي　　　　السن ولاهم بالقول والعمل

لا تشرب الخمر الا من له ذمم　　　　ولا يبيت له جار على وجل

وكانت بنو عبس قد اجتمعت وغزت بني تميم وعلى عبس قيس بن زهير فانهزمت عبس على اعقابها وطلبتها بنو تميم وقد ضيقوا عليها فوقف عنترة وجمع الناس ولم ينهزم فساء قيس ما صنع عنترة وقال حاين رجع الناس والله ما حقن دماء الناس الا ابن السوداء فبلغ عنترة قوله فقال

طال الوقوف على رسوم المنزل　　　　بين الكليل وبين ذات الحرمل

فوقفت في عرصاتها متحيرا　　　　اسل الديار كفعل من لم يسال

لعبت بها الانواء بعد انيسها　　　　والرامسات وكل جون مسبل

افمن بكاء حمامة في ايكة　　　　ذرفت دموعك فوق ظهر المحمل

كالدر او فضض الجمان تقطعت　　　　منه عقايد سلكه لم يوصل

لما سمعت دعاء مرة قد علا ... ودعاء عبس في الوغى ومحلل

ناديت عبساً فاستجابوا بالقنا ... وبكل ابيض صارم لم ينجلي

وبكل مياد الكعوب مثقف ... في كف كل سميدع لم يغفل

حتى استباحوا ال عوف عنوة ... بالمشرفي وبالوشيج الذبل

اني امرؤ من خير عبس منصباً ... شطري واحمي سايري بالمنصل

ان يلحقوا اكرر وان يستلحموا ... اشدد وان نزلوا بضنك انزل

ولقد ابيت على الطوى واظله ... حتى انال به كريم الماكل

واذا الكتيبة احجمت وتلاحظت ... الفيت خيراً من معم مخول

والخيل تعلم والفوارس انني ... فرقت جمعهم بضربة فيصل

اذ لا ابادر في المضيق فوارسي ... حتى اوكل بالرعيل الاول

ولقد غدوت امام راية غالب ... يوم الهياج وما غدوت باعزل

والخيل عابسة الوجوه كانها ... تسقى فوارسها نقيع الحنظل

جائت زبيبة في الظلام تلومني ... خوفا علي من ازدحام الجحفل

واتت تخوفني الحتوف كانني ... اصبحت عن غرض الحتوف بمعزل

فاجبتها ان المنية منهل لا بد لي من ورد هذا المنهل
كفي ملامك لا اباك واعلمي اني امرء سامرث ان لم اقتل
ان المنية لو تمثل شخصها لي في العجاج طعنتها في الاول
واذا حملت على الكريهة لم اقل بعد الكريهة ليتني لم افعل

وقال ايضا

عجبت عبيلة من فتى متبذل عاري الاشاجع شاحب كالمنصل
شعث المفارق منهج سرباله لم يدهن حولا ولم يترجل
لا يكتسي الا الحديد اذا اكتسى وكذاك كل مغاور مستبسل
قد طال ما لبس الحديد وانما صداء الحديد بجلده لم يغسل
فتضاحكت عجبا وقالت يا فتى لا خير فيك كانها لم تحفل
فعجبت منها حين زلت عينها عن ماجد طلق اليدين شمردل
لا تصرميني يا عبيل وراجعي في البصيرة نظرة المتأمل
فلرب املح منك دلا فاعلمي واقر في الدنيا لعين المجتلي
وصلت حبالي بالذي انا اهله من ودها وانا رخي المطول

يا عبل

يا عبل كم من غمرة باشرتها   بالنفس ما كادت لعمرك تنجلي
فيها لوامع لو شهدت زهاءها   لسلوت بعد تخضب وتكحل
اما تريني قد نحلت فمن يكن   غرضا لأطراف الأسنة ينحل
ولرب ابلج مثل بعلك بادن   ضخم على ظهر الجواد مهبل
غادرته متوسدا اوصاله   والقوم بين مجرح ومجدل
فيهم اخو ثقة يضارب نازلا   بالمشرفي وفارس لم ينزل
ورماحنا تكف النجيع صدورها   وسيوفنا تخلي الرقاب فتختلي
والهام تندر في الصعيد كأنما   تلقي السيوف بها رؤوس الحنظل
ولقد لقيت الموت يوم لقيته   متسربلا والسيف لم يتسربل
فرأيتنا ما بيننا من حاجز   الا المجن ونصل ابيض مفصل
ذكر اشق به الجماجم في الوغى   واقول لا شلت يمين الصيقل
ولرب مشعلة وزعت رعالها   بمقلص نهد المراكل هيكل
سلس المعذر لاحق اقرابه   متقلب عبثا بفاس المسحل
وكأن هاديه اذا استقبلته   جذع اذل وكان غير مذلل

وكأنّ مخرج روحه في وجهه | سربان كانا مولجين لجيأل
وكأنّ مشيته اذا جرّدته | ونزعت عنه الجلّ مشي ايّل
وله حوافر موثق تركيبها | صمّ النسور كأنها من جندل
وله عسيب في سبيب سابغ | مثل الرداء على الفتى المتفضّل
سلس العنان الى القتال وعينه | قبلاء شاخصة كعين الاحول
وكأن مشيته اذا نهنهته | بالنكل مشية شارب مستعجل
فعليه اقتحم الوقيعة خائضا | فيها وانقضّ انقضاض الاجدل

وقال في غارته على بني حنيفة

حكّم سيوفك في رقاب العذّل | واذا نزلت بدار ذلّ فارحل
واذا بليت بظالم كن ظالما | واذا لقيت ذوي الجهالة فاجهل
واذا الجبان نهاك يوم كريهة | خوفا عليك من ازدحام الجحفل
فاعص مقالته ولا تحفل بها | واقدم اذا حقّ اللقا في الاوّل
واختر لنفسك منزلا تعلو به | او مت كريما تحت ظلّ القسطل
فالموت لا ينجيك من آفاته | حصن ولو شيّدته بالجندل

موت

موت الفتى في عزة خير له　　من ان يبيت اسير طرف اكحل

ان كنت في عدد العبيد فهمتي　　فوق الثريا والسماك الاعزل

او انكرت فرسان عبس نسبتي　　فسنان رمحي والحسام يقر لي

وبذابلي ومهندي نلت العلى　　لا بالقرابة والعديد الاجزل

ورميت رمحي في العجاج فخاضه　　والنار تقدح من شفار الانصل

خاض العجاج محجلا حتى اذا　　شهد الوقيعة عاد غير محجل

ولقد نكبت بني حريقة نكبة　　لما طعنت صميم قلب الاخيل

وقتلت فارسهم ربيعة عنوة　　والهيذبان وجابر بن مهلهل

وابني ربيعة والحريس ومالكا　　والزبرقان غدا طريح الجندل

وانا ابن سوداء الجبين كأنها　　ضبع ترعرع في رسوم المنزل

الساق منها مثل ساق نعامة　　والشعر منها مثل حب الفلفل

والثغر من تحت اللثام كأنه　　برق تلألأ في الظلام المسدل

يا نازلين على الحمى وديارة　　هلا رأيتم في الديار تقلقلي

قد طال عزكم وذلي في الهوى　　ومن العجائب عزكم وتذللي

لا تسقني ماء الحيوة بذلة | بل فاسقني بالعز كأس الحنظل
ماء الحيوة بذلة كجهنم | وجهنم بالعز اطيب منزل

وقال الحاطب عمرو بن ضمرة

فؤاد ليس يثنيه العذول | وعين نومها ابدا قليل
عركت النائبات فهان عندي | قبيح فعال دهري والجميل
وقد اوعدتني يا عمرو يوما | بقول ما لصحته دليل
ستعلم اينا يبغي طريحا | تخطفه الذوابل والنصول
ومن تبكي حليلته وتمسي | مفجعة لها دمع يسيل
اتذكر عبلة وتبات حيا | ودون خبائها اسد مهول
وتطلب ان تلاقيني وسيفي | يذلك لو قفه الجبل الثقيل

وقال

حاربتني بانائبات الليالي | عن يميني وتارة عن شمالي
واجهدي في عداوتي وعنادي | انني والله لم تلم ببالي
ان لي همة اشد من الصخر | واقوى من راسيات الجبال

/ ج ١١ /

وحساما اذا ضربت به الدهر　　تخلت عنه القرون الخوالي

وسنانا اذا تعسفت في الليل　　هداني وردني عن ضلالي

وجوادا ما سار الا سرى البر　　ق وراه من اقتداح النعال

ادهم يصدع الدجى بسواد　　بين عينيه غرة كالهلال

يفتديني بنفسه وافديه　　بنفسي يوم القتال ومالي

واذا قام سوق حرب العوالي　　وتلظى بالمرهفات الصقال

كنت دلالها وكان سناني　　تاجرا يشترى النفوس الغوالي

يا سباع الفلا اذا اشتعل الحر　　ب اتبعيني من القفار الخوالي

اتبعيني ترى دماء الأعادي　　سائلات بين الربى والرمال

ثم عودي من بعد ذا واشكريني　　واذكري ما رايته من فعالي

وخذي من جماجم القوم قوتا　　لبنيك الصغار والأشبال

وقال ايضا

سلي يا عبل عمرا من فعالي　　باعدائك الأولى طلبوا قتالي

سليه كيف كان لهم جوابي　　اذا ما قال ظنك في مقالي

اتونا فى الظلام على جيادٍ مضمّرة الخواصر كا لسعالى

وفيهم كلّ جبارٍ عنيدٍ شديد الباس مفتول السبال

ولمّا اوقدوا نار المنايا باطراف المثقفة العوالى

طفاها اسودٌ من ال عبسٍ بابيض صارمٍ حسن الصّقال

اذا ما سلّ سال دمًا نجيعًا واخرق حدّه صمّ الجبال

واسمر كلّما دفعته كفى يلوح سنانه مثل الهلال

تراه اذا التوى فى يمينى تسابقه المنية فى شما لى

ضمنت لك الضمان ضمان صدق وابتعت المقالة بالفعال

وفرّقت الكتائب عند ضربٍ تخرّ له صناديد الرّجال

وما ولّى شجاع الحرب الّا وبين يديه شخص من مثالى

ملأت الارض خوفا من حسامى فبات النّاس فى قيلٍ وقالٍ

ولو اخلفت وعدى فيك قالت بنو الاندال انى عنك سالٍ

وقال يخاطب بعض فرسان العرب.

دع ما مضى لك فى الزمان الاوّل وعلى الحقيقة ان عزمت فعوّل

ان كنت انت قطعت براً مقفراً	وسلكت تحت الدجى في جحفل
فانا سريت مع الثريا مفرداً	لا مونس لي غير حد المنصل
والبدر من فوق السحاب يسوقه	فيسير سير الراكب المستعجل
والنجم نحو الغرب يرمي نفسه	فيكاد يعثر بالسماك الاعزل
والغول بين يدي يخفى تارة	ويعود يظهر مثل ضوء المشعل
بنواظرٍ زرقٍ ووجهٍ اسودٍ	واظافرٍ يشبهن حد المنجل
والجن تفرق حول غابات الفلا	بهماهمٍ ودمادمٍ لم تغفلِ
واذا رات سيفي تضج مخافة	كضجيج نوق الحي حول المنزل
تلك الليالي لو يمر حديثها	بوليد قوم شاب قبل المحمل
فاكفف ودع عنك الاطالة واقتصر	واذا استطعت اليوم شيئاً فافعل

قافية الميم

وقال في صباه

اتاني طيف عبلة في المنام	فقبلني ثلاثاً في اللثام
وودعني فاودعني لهيباً	اُستّره ويشعل في عظامي
ولولا انني اخلو بنفسي	واطفي بالدموع جوا غرامي

لمن اسى ولم اشكو لانى اغار عليك يا بدر التمام
ايا ابنة مالك كيف التسلى وعهد هواك من عهد الفطام
وكيف ادوم منك القرب يوما وحول خباك آساد الآجام
وحق هواك لا داويت قلبى بغير الصبر يا بنت الكرام
الى ان ارتقى درج المعالى بطعن الرمح او ضرب الحسام
انا العبد الذى خبرت عنه رعيت جمال قومى من فطامى
اروح من الصباح الى مغيب وارقد بين اطناب الخيام
اذل لعبلة من فرط وجدى واجعلها من الدنيا اهتمامى
وامتثل الأوامر من ابيها وقد ملك الهوى منى زمامى
رضيت بحبها طوعا وكرها فهل احظى بها قبل الحمام
وان عابت سوادى فهو فخرى لأنى فارس من نسل حام
ولى قلب اشد من الرواسى وذكرى مثل عرف المسك نام
ومن عجبى اصيد الأسد قهرا وافترس الضوارى كالهوام
وتقنصنى ظبى السعدى وتسطو علىّ مهى الشربة والخزام

/تم/

لعمر ابيك لا اسلو هواها ... ولو طحنت محبتها عظامي

عليك يا عبيلة كل يوم ... سلام في سلام في سلام

وقال ايضا

ساضمر وجدي في فوادي واكتم ... واسهر ليلي والعواذل نوم

واطمع من دهري بما لا اناله ... والزم منه ذل من ليس يرحم

وارجو التداني منك يا ابنة مالك ... ودون التداني نار حرب تضرم

فمن بطيف من خيالك واسالي ... اذا عاد عني كيف بات المتيم

ولا تجزعي ان لج قومك من دمي ... فما لي بعد الهجر لحم ولا دم

الم تسمعي نوح الحمائم في الدجى ... فمن بعض اشجاني ونوحي تعلم

ولم يبق لي يا عبل شخص معرف ... سوى كبد حرى تذوب فاسقم

وتلك عظام باليات واضلع ... على جلدها جيش الصدود مخيم

وان عشت من بعد الفراق فما انا ... كما ادعي اني بعبلة مغرم

ان نام جفني كان نومي علالة ... اقول لعل الطيف ياتي يسلم

احن الى تلك المنازل كلما ... غدا طائر في ايكة يترنم

بكيت من البين المشت واننى | صبور على طعن القنا لو علمتم

وقال في حرب كانت بينهم وبين جديلة من طي

وفوارس لي قد علمتهم | صبر على التكرار والكلم

يمشون والماذي فوقهم | يتوقدون توقد الفحم

كم من فتى فيهم اخي ثقة | حر اغر كغرة الرثم

ليسوا كاقوام علمتهم | سود الوجوه كمعدن البرم

عجلت بنو شيبان مدتهم | والبقع استاه بنو الأم

كنا اذا نفر المطي بنا | بد الناحوض من الرضم

نغدو ونطعن في نحورهم | نختار بين القتل والغنم

انا كذلك يا سهى اذا | غدر الحليف نقود بالخطم

وبكل مرهفة لها نفذ | بين الضلوع كطرة الفدم

وقال في حسباه يمدح الملك زهير بن جذيمة العبسي

هذه نار عبلة يا نديمي | قد جلت ظلمة الظلام البهيم

تتلظى ومثلها في فؤادي | نار شوق تزداد بالتضريم

اضرمتها

اضرمتها بيضاء تهتز كالغصن … اذا ما انثنى لمر النسيم
وكستنا انفاسها ارج الند … فبتنا من طيبها فى نعيم
كاعب ريقها ألذ من الشهد … اذا ما زجته بنت الكروم
كلما ذقت باردا من لماها … خلته فى فمى كنار الجحيم
سرق البدر حسنها واستعارت … سحر اجفانها ظباء الصريم
وغرامى بها غرام مقيم … واعذابى من الغرام المقيم
واتكالى على الذى كلما ابصر ذلى يزيد فى تعظيمى
ومعينى على النوائب ليث … هو ذخرى وفارج لهمومى
ملك تسجد الملوك لذكراه … وتومى اليه بالتفخيم
واذا سار سابقته المنايا … نحو اعداه قبل يوم القدوم
وكانت امه زبيبة كثيرا ما تعنفه وتلومه على ركوب الاخطار فى الحروب والوقايع خوفا عليه من القتل فذكر كلامها يوما وهو فى بعض المعامع فقال
تعنفنى زبيبة فى الملام … على الاقدام فى يوم الزحام
تخاف على ان القى حمامى … بطعن الرمح او ضرب الحسام

مقال ليس تقبله كرام ... ولا يرضى به غير اللئام
يخوض الشيخ في بحر المنايا ... ويرجع سالما والبحر طامي
ويأتي الموت طفلا في المهود ... ويلقى حتفه قبل الفطام
فلا ترضى بمنقصة وذل ... وتقنع بالقليل من الحطام
فعيشك تحت ظل العز يوما ... ولا تحت المذلة ألف عام

وقال

سلي يا ابنة العبسي رمحي وصارمي ... وما فعلا في يوم حرب الأعاجم
سقيتهما والخيل تعثر بالقنا ... دماء العدى ممزوجة بالعلاقم
وفرقت جيشا كان في جنباته ... دمادم رعد تحت برق الصوارم
على مهرة منسوبة عربية ... تطير إذا اشتد الوغى بالقوائم
وينصبها خوفا والرماح قواصد ... اليها وتنسل السلال الأراقم
تخوض بها بحر المنايا فحمحمت ... وقد غرقت في موج بحر الملاطم
وكم فارس يا عبل غادرت ثاويا ... يعض على كفيه عضة نادم
تقلبه وحش الفلا وتنوشه ... من الجو أسراب النسور القشاعم

احب بني عبس ولو هدروا دمي ... لأجلك يا بنت السراة الأكارم
واحمل ثقل الضيم والضيم جائر ... واظهر انى ظالم وابن ظالم

وقال يمدح الملك كسرى انوشروان وهو اذ ذاك في المداين

فؤاد لا يسليه المدام ... وجسم لا يفارقه السقام
واجفان تبيت مقرحات ... تسيل دما اذا جن الظلام
وهاتفةٍ شجت قلبي بصوتٍ ... يلذ به الفؤاد المستهام
شغلت بذكر عبلة عن غناها ... وقلت لصاحبي هذا المرام
وفي ارض الحجاز خيام قوم ... حلال الوصل عندهم حرام
وبين قباب هذا الحي خود ... رداح لا يماط لها لثام
لها من تحت برقعها عيون ... صحاح حشو جفنيها سقام
وبين شفاهها مسك عبير ... وكافور يمازجه مدام
فما للبدر ان سفرت كمال ... ولا للغصن ان خطرت قوام
يلذ غرامها والوجد عندي ... ومن يعشق يلذ له الغرام
الا يا عبل قد شمت الأعادي ... بابعادي وقد امنوا وناموا

وقد لاقيت في سفري اموراً تشيب من لها في المهد عام

وبعد العسر قد لاقيت يسراً وملكاً لا يحيط به الكلام

وسلطاناً له كل البرايا جنودٌ والزمان له غلام

يفيض عطاؤه من راحتيه فما ندري البحر ام غمام

وقد خلعت عليه الشمس تاجاً فلا يغشى معالمه الظلام

جواهره النجوم وفيه بدرٌ اقل صفات صورته التمام

نبوتغش لمجلسه سريرٌ عليها والسماوات الخيام

ولولا خوفه في كل قطر من الآفاق ما قر الحسام

جميع الناس جسم وهو روحٌ به تحيى المفاصل والعظام

تصلي نحوه من كل فج ملوك الارض وهو لها امام

فدم يا سيد الثقلين وابقى مدى الايام ما ناح الحمام

وقال

هاج الغرام فدر بكأس مدام حتى تغيب الشمس تحت ظلام

ودع العواذل يطنبوا في عذلهم فانا صديق اللوم واللوام

/ يدنو ١ /

يدنو الحبيب وان تناءت داره | عنّي بطيف زارني بالأحلام
فكأنّ من قد غاب جاء مواصلي | وكأنّني أومي إليه بسلام
ولقد لقيت شدائداً وأوابداً | حتّى ارتقيت الى أعزّ مقام
وقهرت أبطال الوغى حتّى غدوا | جرحى وقتلى من ضراب حسامي
ما راعني إلّا الفراق وجوره | فأطعته والدهر طوع زمامي

وقال يتوعد قومه وكان قد خرج عنهم غضبان

أظلماً وفي ناصري وحسامي | وذلّاً وعزمي قائد بزمامي
ولي بأس مفتول الذراعين خادر | يدافع عن أشباله ويحامي
وإنّي عزيز الجار في كلّ موطن | وأكرم نفسي أن يهون مقامي
هجرت البيوت المشرفات وشاقني | بريق المواضي تحت ظلّ قتام
وقد خيّروني كاس خمر فلم أجد | سوى لوعة في الحرب ذات ضرام
سأرحل عنكم لا أزور دياركم | وأقصدها في كلّ جنح ظلام
وأطلب أعدائي بكلّ سميدع | وكلّ هزبر في اللقاء همام
منعت الكرى إن لم أقدها عوابساً | عليها كرام في سروج كرام

نهز رماحًا في يديها كانما ... سقين من اللبات صرف مدام
اذا اشرعوها للطعان حسبتها ... كواكب تهديها بدور تمام
وبيض سيوف في ظلال عجاجة ... كقطر غوادٍ في سواد غمام
الا غنيالي بالصهيل فانه ... سماعي ورقراق الدماء مدامي
وحطا على الرمضاء رحلي فانها ... مقيلي واخفاق البنود خيامي
ولا تذكرا لي طيب عيش فانما ... بلوغ الاماني صحتي وسقامي
وفي العز والفقر ارغد العيش لذة ... وفي المجد لا في مشرب وطعام
فما لي ارض الذل حظًا وصارمي ... جرى على الاعناق غير كهام
ولي فرس يحكي الرياح اذا جرى ... لابعد شاوٍ من بعيد مرام
يجيب اشارات الضمير حساسة ... ويغنيك عن سوطٍ له ولجام

وقال يرثي الملك زهير بن جذيمة العبسي

خسف البدر حين كان تمامًا ... وخفي نوره فعاد ظلامًا
ودراري النجوم غارت وغابت ... وضياء الآفاق صار قتامًا
حين قالوا زهير ولى قتيلًا ... خيم الحزن عندنا واقاما

قد سقاه الزمان كاس حمام … وكذاك الزمان يسقي الحماما

كان عوني وعدتي في الرزايا … كان ذا نعمى وذا البلى والحساما

يا جفوني ان لم تجودي بدمعي … فجعلت الكرى عليك حراما

قسما بالذي اماث واحيى … وتولى الارواح والاجساما

لا دفعت الحسام في الحرب حتى … اترك القوم في الفيافي عظاما

يا بني عامر ستلقون برقا … من حسامي يجري الدماء سجاما

وتضج النساء من خيفة السبي … وتبكي على الصغار اليتامى

وكانت بينه وبين بني زياد ملاحة فقال يذكر ايامه التي كانت له مع حرب داحس والغبراء ويذكر يوما انهزمت فيه بنو عبس

اتاك رقاش الا عن لمام … وامسى حبلها خلق الرمام

وما ذكرى رقاش وقد تناءت … رحى الادمات عند ابني شمام

ومسكن اهلها من نحل جزع … تبيض به مصاييف الحمام

وقفت وصحبتي بنعيلبات … على اقتاد عوج كالسمام

فقلت تبينوا ظعنا سراعا … تؤم شواحطا قلت الظلام

لقد منتك نفسك يوم قو | احاديث الفؤاد المستهام

فقد كذبتك نفسك فاصدقنها | بما منتك تغريرا قطام

ومن قيس رددت الخيل عنها | وقد همت بالقاء الزمام

فقلت لها اقصري عنه وسيري | وقد علق الرحائل بالخدام

وخيل تحمل الابطال شعثا | غداة الروع امثال الزلام

عناجيج تحت على رجاها | تثير النقع بالموت الزؤام

الى خيل مسومة عليها | حماة الروع في رهج القتام

عليها كل جبار عنيد | الى شرب الدماء تراه ظامي

بايديهم مهندة وسمر | كان ظباتها شعل الضرام

فجاؤوا عارضا بردا وجئنا | حريقا في غريف ذي اضطرام

واسكت كل صوت غير ضرب | وعترمة ومرمي ورام

وترعت رعيلها بالرمح شزرا | على ربذ كسرحان الظلام

اكر عليهم مهري كليما | قلائده سبائب كالقرام

اذا اشكت نبافذة يداه | تعرض موقفا ضنك المقام

كان

كانّ دفوف مرجع مرفقيه … توارد ها منازيع السّهام

تقدّم وهو مصطبر مصرّ … بعارضه على فاس اللجام

يقدّمه فتىً من آل عبسٍ … اخوه وامّه من نسل حام

عجوزٌ من بني حام بن نوح … كانّ جبينها حجر المقام

وقال وهي المعروفة بالمعلّقة

هل غادر الشّعراء من متردّم … ام هل عرفت الدّار بعد توهّم

اعياك رسم الدّار لم يتكلّم … حتّى تكلّم كالاصمّ الاعجم

يا دار عبلة بالجواء تكلّمي … وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي

دارٌ لآنسةٍ غضيضٍ طرفها … طوع العناق لذيذة المتبسّم

فوقفت فيها ناقتي وكانّها … فدنٌ لاقضي حاجة المتلوّم

وتحلّ عبلة بالجواء واهلها … بالحزن فالصّمّان فالمتثلّم

حيّيت من طللٍ تقادم عهده … اقوى واقفر بعد امّ الهيثم

وتحلّ عبلة في الخدور وحربها … واظا في حلق الحديد المبهم

حلّت بارض الزّائرين فاصبحت … عسراً عليّ طلابك ابنة مخرم

علقتها عرضاً واقتل قومها   زعماً لعمر ابيك ليس بمزعم

ولقد نزلت فلا تظني غيره   مني بمنزلة المحب المكرم

انّي عداني ان ازورك فاعلمي   ما قد علمت وبعض ما لم تعلمي

حالت رماح بني بغيض دونكم   وزوت جواني الحرب كلّ ململم

يا عبل لو ابصرتني لرأيتني   في الحرب اقدم كالهزبر الضيغم

كيف المزار وقد تربع اهلها   بعنيزتين واهلنا بالغيلم

ان كنت ازمعت الفراق فانّما   زمّت ركابكم بليل مظلم

ما راعني الّا حمولة اهلها   وسط الدّيار تسفّ حبّ الحمحم

فيها اثنتان واربعون حلوبة   سوداً كخافية الغراب الأسحم

اذ تستبيك بذي غروب واضح   عذب مقبّله لذيذ المطعم

وكأنّ فارة تاجر بقسيمة   سبقت عوارضها اليك من الفم

او روضة انفاً تضمّن نبتها   غيث قليل الدّمن ليس بمعلم

نظرت اليك بمقلة مكحولة   نظر الملول بطرفه المتقسم

وبحاجب كالنّون زيّن وجهها   وبناهد حسن وكشح اهضم

ولقد

ولقد امر بدار عبلة بعد ما ... لعب الربيع بربعها المتوسم
جادت عليه كل بكر حرة ... فتركن كل قرارة كالدرهم
سحا وتسكابا فكل عشية ... يجري عليها الماء لم يتصرم
وخلا الذباب بها فليس ببارح ... غردا كفعل الشارب المترنم
هزجا يحك ذراعه بذراعه ... قدح المكب على الزناد الأجذم
تمسي وتصبح فوق ظهر حشية ... وابيت فوق سراة ادهم ملجم
وحشيتي سرج على عبل الشوى ... نهد مراكله نبيل المحزم
هل تبلغني دارها شدنية ... لعنت بمحروم الشراب مصرم
خطارة غب السرى زيافة ... تطس الإكام بوقع خف ميثم
وكأنما تطس الإكام عشية ... بقريب بين المنسمين مصلم
تأوي له قلص النعام كما أوت ... حزق يمانية لأعجم طمطم
يتبعن قلة رأسه وكأنه ... حرج على نعش لهن مخيم
صعل يعود بذي العشيرة بيضه ... كالعبد ذي الفرو الطويل الأصلم
شربت بماء الدحرضين فأصبحت ... زوراء تنفر عن حياض الديلم

وكأنما ينأى بجانب دفّها ال　　وحشيّ من هزج العشيّ مؤوّم

هرٍّ جنيبٍ كلما عطفت له　　غضبى اتقاها باليدين وبالفم

بركت على جنب الرداع كأنما　　بركت على قصب اجشّ اعظم

وكأنّ ربًّا او كحيلًا معقدًا　　حشّ الوقود به جوانب قمقم

بلّت مغابنها بر فنوسعت　　منه على سعن قصير مكرم

ابقى لها طول السفار مقرمدًا　　سندًا ومثل دعائم المتخيّم

ينباع من ذفرى غضوبٍ جسرةٍ　　زيّافةٍ مثل الفنيق المكدم

ان تغدفي دوني القناع فانني　　طبٌّ باخذ الفارس المستلئم

اثني عليّ بما علمتِ فانني　　سهلٌ مخالقتي اذا لم اظلم

فاذا ظلمت فانّ ظلمي باسلٌ　　مرٌّ مذاقته كطعم العلقم

ولقد شربت من المدامة بعدما　　ركد الهواجر بالمشوف المعلم

بزجاجةٍ صفراء ذات اسرّةٍ　　قرنت بازهر في الشمال مفدّم

فاذا شربت فانني مستهلكٌ　　مالي وعرضي وافرٌ لم يكلم

واذا صحوت فما اقصر عن ندى　　وكما علمت شمائلي وتكرّمي

وحليل

وحليل غانية تركت مجدلا   تمكو فريصته كشدق الأعلم
سبقت يداي له بعاجل طعنة   ورشاش نافذة كلون العندم
هلا سألت الخيل يا ابنة مالك   ان كنت جاهلة بما لم تعلمي
اذ لا ازال على رحالة سابح   نهد تعاوره الكماة مكلم
طورا يجرد للطعان وتارة   يأوي الى حصد القسي عرمرم
يخبرك من شهد الوقيعة انني   اغشى الوغى واعف عند المغنم
ومدجج كره الكماة نزاله   لا ممعن هربا ولا مستسلم
جادت يداي له بعاجل طعنة   بمثقف صدق الكعوب مقوم
برحيبة الفرغين يهدي جرسها   بالليل معتس السباع الضرم
فشككت بالرمح الطويل ثيابه   ليس الكريم على القنا بمحرم
وتركته جزر السباع ينشنه   يقضمن حسن بنانه والمعصم
ومشك سابغة هتكت فروجها   بالسيف عن حامي الحقيقة معلم
ربذ يداه بالقداح اذا شتا   هتاك غايات التجار ملوم
لما راني قد نزلت اريده ٥   ابدى نواجذه لغير تبسم

فطعنته بالرمح ثم علوته   بمهند صاف الحديدة مخذم

عهدي به مد النهار كأنما   خضب اللبان ورأسه بالعظلم

بطل كأن ثيابه في سرحة   يحذى نعال السبت ليس بتوأم

يا شاة ما قنص لمن حلت له   حرمت علي وليتها لم تحرم

فبعثت جاريتي فقلت لها اذهبي   وتجسسي أخبارها لي واعلمي

قالت رأيت من الأعادي غرة   والشاة ممكنة لمن هو مرتمي

وكأنما التفتت بجيد جداية   رشإ من الغزلان حر أرثم

نبئت عمرا غير شاكر نعمتي   والكفر مخبثة لنفس المنعم

ولقد حفظت وصاة عمي بالضحى   اذ تقلص الشفتان عن وضح الفم

في حومة الموت التي لا تشتكي   غمراتها الأبطال غير تغمغم

اذ يتقون بي الأسنة لم أخم   عنها ولكني تضايق مقدمي

لما سمعت نداء مرة قد علا   وابني ربيعة في الغبار الأقتم

ومحلم يسعون تحت لوائهم   والموت تحت لواء آل محلم

أيقنت أن سيكون عند لقائهم   ضرب يطير على الفراخ الجثم

لما رأيت

لما رأيت القوم أقبل جمعهم ... يتذامرون كررت غير مذمم

يدعون عنتر والرماح كأنها ... اشطان بئر في لبان الأدهم

يدعون عنتر والسيوف كأنها ... حدق الضفادع في غدير ديجم

ولقد تركت المهر يدمي نحره ... حتى اتقتني الخيل ثاني مخذم

ما زلت ارميهم بثغرة نحره ... ولبانه حتى تسربل بالدم

فازور من وقع القنا بلبانه ... وشكا الي بعبرة وتحمحم

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى ... ولكان لو علم الكلام مكلمي

ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها ... قول الفوارس ويك عنتر اقدم

والخيل تقتحم الخبار عوابسا ... ما بين شيظمة واجرد شيظم

ذلل ركابي حيث شئت مشايعي ... لبي واحفزه بأمر مبرم

ولقد خشيت بان اموت ولم تكن ... للحرب دائرة على ابني ضمضم

الشاتمي عرضي ولم اشتمهما ... والناذرين اذا لم القهما دمي

ان يفعلا فلقد تركت اباهما ... جزر السباع وكل نسر قشعم

وقال هذين البيتين وبعض الناس يلحقهما بالمعلقة

ولقد ذكرتك والرماح نواهل		مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لانها		لمعت كبارق ثغرك المتبسم

وقال

قفا يا خليلي الغداة وسلما		وعوجا فان لم تفعلا اليوم تندما
على طلل لو انه كان قبله		تكلم رسم دارس لتكلما
ابا عزنا الا عز في الناس مثله		على عهد ذي القرنين لن يتهدما
اذا خطرت عبس ورائي بالقنا		علوت بها بنيا من المجد معلما
تراهم يقيدون الصناجيج والقنا		طوال الهوادي فوق ورد وادهما
اذا ما ابتدرنا النهب من بعد غارة		اثرنا غبارا بالسنابك اقتما
الا رب يوم قد الخنا بدارهم		اقيم بهم سيفي ورمحي المقوما
وما هز قوم راية للقائنا		من الناس الا دارهم ملئت دما
وانا ابدنا جمعهم برماحنا		وانا ضربنا كبشهم فتحطما
بكل رقيق الشفرتين مهند		حسام اذا لاقى الضريبة صمما
يفلق هام الدارعين ذبابه		ويفري من الابطال كفا ومعصما

/ قاد /

قافية النون — وقال في صباه

انا في الحرب العوان — غير مجهول المكان
اينما نادى المنادى — في دجى النقع يرانى
وحسامي وقناتي — لفعالي شاهدان
اشعل النار بباسي — واطاها بجناني
انني ليث عبوس — ليس لي في الخلق ثان
خلق الرمح لكفي — والحسام الهندواني
ومعي في المهد كانا — فوق صدري يونساني
فاذا ما الارض صارت — وردة مثل الدهان
ورايت الدم يجري — لونه احمر قان
ورايت الخيل تهوى — في نواحي الصحصحان
فاسقياني لا بكاس — من دم كالارجوان
واسمعاني نغمة الاسيا — ف حتى تطرباني
اطرب الاصوات عندي — رنة السيف اليماني

وصليل الرمح في يو   م طعان لو رهان

وقال

احبك يا ظلوم فانت عندي   مكان الروح من جسد الجبان

ولو اني اقول مكان روحي   خشيت عليك بادرة الطعان

وقال يمدح الملك كسرى انوشيروان وله خبر

يا ايها الملك الذي راحاته   قامت مقام الغيث في ازمانه

يا قبلة القصاد يا تاج العلا   يا بدر هذا العصر في كيوانه

يا مخجلا نوء السماء بجوده   يا منقذ المحزون من احزانه

يا ساكنين ديار عبس انني   لاقيت من كسرى ومن احسانه

ما ليس يوصف او يقدر او يفي   او صافه احد بوصف لسانه

ملك حوى رتب المعالي كلها   بسمو مجد حل في ايوانه

مولى به شرف الزمان واهله   والدهر نال الفخر من تيجانه

واذا سطا خاف الانام جميعهم   من باسه والليث عند عيانه

المظهر الانصاف في ايامه   لخصاله والعدل في بلدانه

/ البيت /

اصبحت في ربع خصيب عنده   يغنيها الحيا وفي لبنانه
ونظرت بركته تفيض وماؤها   يحكي مواهبه وجود بنانه
في مربع جمع الربيع بربعه   من كل فن لاح في الوانه
وطيوره من كل نوع انشدت   جهرا بان الدهر طوع عنانه
ملك اذا ما جال في يوم اللقا   وقف العدو محيرا في شانه
والنصر من حلبانه دون الورى   والسعد والاقبال من اعوانه
فلاشكرن صنيعه بين الملا   والطاعن الفرسان في ميدانه

وقال

اذا خصمي تقاضاني بدين   قضيت الدين بالرمح الرديني
وحد السيف يرضينا جميعا   ويحكم بينكم عدلا ويبني
جهلتم يا بني الانذال قدري   وقد عرفته اهل الخافقين
وما هدمت يد الحدثان ركني   ولا امتدت الى بنان حيني
علوت بصارمي وسنان رمحي   على افق السها والفرقدين
وغادرت المبارز وسط قفر   يعفر خده والعارضين

وكم من فارس اضحى بسيفي | هشيم الراس مخضوب اليدين
تحوم عليه عقبان المنايا | وتحجل حوله غربان بين
وآخر هارب من هول شخصي | وقد اجرى دموع المقلتين
وسوف ابيد جمعكم بصبري | ويطفي لاعجي وتقر عيني

وقال عند فقد عبلة حينما هرب بها ابوها الى بني شيبان كما تقدم

يا طائر البان قد هيجت اشجاني | وزدتني طربا يا طائر البان
ان كنت تندب الفا قد فجعت به | فقد شجاك الذي بالبين اشجاني
زدني من النوح واسعدني على حزني | حتى ترى عجبا من فيض اجفاني
وقف لتنظر ما بي لا تكن عجلا | واحذر لنفسك من انفاس نيراني
وطر لعلك في ارض الحجاز ترى | ركبا على عالج او دون نعمان
تسري بجارية تنهل ادمعها | شوقا الى وطن ناء وجيران
ناشدتك الله يا طير الحمام اذا | رأيت يوما حمول القوم فانعاني
وقل طريحا تركناه وقد فنيت | دموعه وهو يبكي بالدم القاني

وقال ايضا

لمن

لمن طلل بالرقمتين شجاني   وعاثت به ايادى البلى فمحاني
وقفت به والشوق يكتب اسطراً   باقلام دمعي في رسوم جناني
أسائله عن عبلةٍ فاجابني   غرابٌ به ما بي من الهيمان
ينوح على الفٍ له واذا شكا   شكا بنحيبٍ لا بنطق لسانِ
ويندب من فرط الجوى فاجبته   بحسرة قلبٍ دائم الخفقان
الا يا غراب البين لو كنت صاحبي   قطعنا بلاد الله بالدوران
عسى ان نرى من نحو عبلة مخبراً   باية ارضٍ او باى مكان
وقد هتفت في جنح ليلٍ حمامةٌ   مغردة تشكو صروف زمان
فقلت لها لو كنت مثلي حزينة   بكيت بدمعٍ زائد الهملان
وما كنت في دوحٍ تميس غصونه   ولا خضبت رجلاك احمر قان
ايا عبل لو ان الخيال يزورني   على كل شهرٍ مرةً لكفاني
لئن غبت عن عيني يا ابنة مالكٍ   فشخصك عندي ظاهر لعياني
غدا تصبح الأعداء بين بيوتكم   تعض من الأحزان كل بنان
فلا تحسبوا ان الجيوش تردني   اذا احملت فى اكنافكم بحصانى

دعوا الموت يأتيني على أي صورة — أتى لأريه موقفي وطعاني

وقال أيضًا

يا دار أين ترحل السكان — وغدت بهم من بعدنا الأظعان

بالأمس كان بك الظباء أوانسًا — واليوم في عرصاتك الغربان

يا دار عبلة أين خيم قومها — لما سرت بهم المطي وبانوا

ناحت خميلات الأراك وقد بكى — من وحشة نزلت عليه البان

يا دار أرواح المنازل أهلها — فإذا نأوا تبكيهم الأبدان

يا صاحبي سل ربع عبلة واجتهد — إن كان للربع المحيل لسان

يا عبل ما دام الوصال لياليا — حتى دهانا بعده الهجران

ليت المنازل أخبرت مستخبرًا — أين استقر بأهلها الأوطان

يا طائرًا قد بات يندب إلفه — وينوح وهو موله حيران

لو كنت مثلي ما لبثت ملونًا — حسنًا ولا مالت بك الأغصان

أين الخلي القلب ممن قلبه — من حر نيران الجوى ملآن

عرني جناحك واستعر دمعي الذي — أفنى ولا يفنى له جريان

حتى اطير مسائلا عن عبلة   ان كان يمكن مثلي الطيران

وقال في حرب كانت بين العرب والعجم وكان عنترة قد صال في القتال بنفسه وقتل جمهورا من ابطال العجم

سلي يا عبلة الجبلين عنا   وما لاقت بنو الاعجام منا
ابدنا جمعهم لما اتونا   تموج مواكب انسا وجنا
وراموا اكلنا من غير جوع   فاشبعناهم ضربا وطعنا
ضربناهم ببيض مرهفات   تقد جسومهم ظهرا وبطنا
وفرقنا المواكب عن نساء   يردن على نساء الارض حسنا
وكم من سيد اضحى بسيفي   خضيب الراحتين بغير حنا
وكم بطل تركت نساه تبكي   يرددن النواح عليه حزنا
وحجار راى طعني فنادى   تانى يابن شداد تانى
خلقت من الجبال اشد قلبا   وقد تفنى الجبال ولست افنى
انا الحصن المشيد لال عبس   اذا ما شادت الابطال حصنا
شبيه الليل لوني غير اني   بفعلي من بياض الصبح اسنى

جوادي نسيبي وابي وامي ... حسامي والسنان اذا انتسبنا

وقال يرثي مالك بن زهير العبسي كان صديقا له

الا يا غراب البين في الطيران ... اعرني جناحا قد عدمت بناني

ترى هل علمت اليوم مقتل مالك ... ومصرعه في ذلة وهوان

فان كان حقا فالنجوم لفقده ... تغيب ويهوي بعده القمران

لقد كان يوما اسود الليل عابسا ... يخاف بلاه طارق الحدثان

فلله عينا من راى مثل مالك ... عقيرة قوم ان جرى فرسان

فليتهما لم يجريا نصف غلوة ... وليتهما لم يرسلا لرهان

وليتهما ماتا جميعا ببلدة ... واخطاهما قيس فلا يريان

فقد جلبا حينا لمصرع مالك ... وكان كريما ماجدا لهجان

وكان لدى الهيجاء يحمي ذمارها ... ويطعن عند الكر كل طعان

به كنت اسطو حينما احيد (العدى) ... غداة اللقا احوي بكل يمان

فقد هد ركني فقده ومصابه ... وخلى فؤادي دائم الخفقان

فوا اسفا كيف انثنى عن جواده ... وما كان سيفي عنده وسناني

رماه بسهم الموت رام مصمم ... فيا ليته لما رماه رماني
فسوف ترى إن كنت بعدك باقياً ... وأمكنني دهر وطول زمان
وأقسم حقاً لو بقيت بنظرة ... لقرت بها عيناك حين تراني

وقال في بعض مغازيه

أرى لي كل يوم مع زماني ... عتاباً في البعاد وفي التداني
يريد مذلتي ويدور حولي ... بجيش النائبات إذا رآني
كأني قد كبرت وشاب رأسي ... وقل تجلدي ووهى جناني
ألا يا دهر يومي مثل أمسي ... وأعظم هيبة لمن التقاني
ومكروب كشفت الكرب عنه ... بضربة فيصل لما دعاني
دعاني دعوة والخيل تجري ... فما أدري أباسمي أم كناني
فلم أمسك بسمعي إذ دعاني ... ولكن قد أبان له لساني
وفرقت المواكب عنه قهراً ... بطعن يسبق البرق اليماني
وما لبثته إلا وسيفي ... ورمحي في الوغى فرسا رهان
وكان أجابني إياه أني ... عطفت عليه خوار العنان

باسمر من رماح الخط لدنٍ   وابيض صارمٍ ذكرٍ يمانِ
وقرنٍ قد تركت لدى مكرٍّ   عليه سبائباً كالارجوان
تركت الطير عاكفةً عليه   كما تردى الى العرس البوانى
وتمنعهنّ ان ياكلن منه   حيوة يدٍ ورجل تركضان
متى تهوى الى الخدّين منه   ترنيها الى الاجر اليدان
وما اوهى مراس الحرب ركنى   ولا وصلت الى يد الزمان
وما دانيت شخص الموت الّا   كما يدنو الشجاع من الجبان
وقد علمت بنو عبسٍ بانّى   اهش اذا دعيت الى الطّعان
وانّ الموت طوع يدى اذا ما   وصلت بنانها بالهندوان
ونعم فوارس الهيجاء قومى   اذا علقوا الاسنة بالبنان
هم قتلوا لقيطًا وابن حجرٍ   واردوا حاجبا وبنى ابان

وقال ايضًا

طربت وهاجنى البرق اليمانى   وذكرنى المنازل والمغانى
واضرم فى صميم القلب نارًا   كضربى بالحسام الهندوانى

/ ثمرا /

لعمرك ما رماح بني بغيض ... تخون اكفهم يوم الطعان

ولا اسيافهم في الحرب تنبو ... اذا اعرف الشجاع من الجبان

ولكن يضربون الجيش ضربا ... ويقرون النسور بلا جفان

ويقتحمون اهوال المنايا ... غداة الكر في الحرب العوان

اعبلة لو سالت الرمح عني ... اجابك وهو منطلق اللسان

باني قد طرقت ديار تيم ... بكل غضنفر ثبت الجنان

وخضت غبارها والخيل تهوي ... وسيفي والقنا فرسا رهان

وان طرب الرجال بشرب خمر ... وغيب رشدهم خمر الدنان

فرشدي لا يغيبه مدام ... ولا اصغي لقهقهة القناني

وبدر قد تركناه طريحا ... كان عليه حلة ارجوان

شككت فؤاده لما تولى ... بصدر مثقف ماضي السنان

فخر على صعيد الارض ملقى ... عفير الخد مخضوب البنان

وعدنا والفخار لنا لباس ... نسود به على اهل الزمان

وقال يمدح الملك قيس بن زهير بن جذيمة العبسي وله خبر

ذكرت صبابتي من بعد حلمي | فعاد لي القديم من الجنون
وحن الى الحجاز القلب مني | فهاج غرامه بعد السكون
أتطلب عبلة مني رجال | أقل الناس علما باليقين
رويدا ان افعالي خطوب | تشيب بهولها روس القرون
فكم ليل ركبت به جوادا | وقد اصبحت في حصن حصين
ونادى لي عنان في شمالي | وعاتبني حسام في يميني
أيأخذ عبلة وغد ذميم | ويحظى بالغنا والمال دوني
فكم يشكو كريم من لئيم | وكم يلقى هجان من هجين
وما وجد الأعادي فيّ عيبا | فعابوني بلون في العيون
ومالي في الشدائد من معين | سوى قيس الذي منها يقيني
كريم في النوائب ارتجيه | كما هو للمعامع يصطفيني
لقد اضحى مبينا حبل راج | تمسك منه بالحبل المتين
من القوم الكرام وهم شموس | ولكن لا توارى بالدجون
اذا شهدوا هياجا قلت اسد | من الشم الذوابل في عرين

ايا ملكاً حوى رتب المعالى … اليك قد التجأت فكن معيني

حللت من السعادة فى مكانٍ … رفيع القدر منقطع القرين

فمن عاد النبى ذلٍ شديد … ومن والاك فى عزٍ مبين

قافية الهاء وقال

يا عبل اين من المنية مهرب … ان كان ربى فى السماء قضاها

وكتيبة لبستها بكتيبة … شهباء باسلة يخاف رداها

خرساء ظاهرة الاديم كانها … نار تشب وقودها بلظاها

فيها الكماة بنو الكماة كانهم … والخيل تعثر فى الوغى بقناها

شهب بايدى القابسين اذا بدت … باكفهم غلب الظلام سناها

ضبراعة وكل اجرد سابح … ذبلت مراكله وضم حشاها

يعدون بالمنذر عين عوابساً … قوداً بهم ابيها ووجاها

يحملن فتيانا مداعيس القنا … وقراً اذا ما الحرب خف لواها

من كل اروع ماجد ذى صولة … ليسطو اذا الحفت حمى بكلاها

وصحابة شم الانوف بعثتهم … ليلاً وقد مال الكرى بطلاها

وسريت في غلس الظلام اقودهم ... حتى رايت الشمس زال ضحاها

ورايت في كبد الهجير فوارساً ... فطعنت اول فارسٍ اولاها

وضربت قرني كبشها فتجدلا ... وجعلت مهري وسطها فمضاها

حتى رات الخيل بعد سوادها ... حمر الجلود خضبن من جرحاها

يعثرن في نقع النجيع جوافلاً ... ويطان من نار الوغى قطاها

فرجعت محموداً براس عظيمها ... وتركتها جزراً لمن ناواها

ما استمت انثى نفسها في موطنٍ ... حتى اوفي مهرها مولاها

ولما رزئت اخا حفاظٍ سلعة ... الا له عندي بها مثلاها

اغشى فتاة الحي عند حليلها ... واذا غزا في الجيش لا اغشاها

واغض طرفي ما بدت لي جارتي ... حتى يواري جارتي ماواها

اني امرؤ سمح الخليقة ماجد ... لا اتبع النفس اللجوج هواها

ولئن سالت بذاك عبلة اخبرت ... ان لا اريد من النساء سواها

واجيبها اما دعت لعظيمةٍ ... واعينها واكف عما ساها

وقال ايضاً

/فف/

قف بالديار وصح الى بيدائها فعسى الديار تجيب من ناداها

دار يفوح المسك من عرصاتها والعود والند الزكي جناها

دار لعبلة شط عنك مزارها ونأت لعمري ما اراك تراها

ما بال عينك لا تمل من البكا رمد بعينك ام جفاك كراها

يا صاحبي قف بالمطايا ساعة في دار عبلة سائلا مغناها

ام كيف تسأل دمنة عادية سفت الجنوب دمانها وثراها

يا عبل قد هام الفؤاد بذكركم وارى ديوني ما يحل قضاها

يا عبل ان تبكي علي بحرقة فلطالما بكت الرجال نساها

يا عبل اني في الكريهة ضيغم شرس اذا ما الطعن شق جباها

ودنت كباش من كباش تصطلي نار الكريهة او تخوض لظاها

ودنا الشجاع من الشجاع واشرعت سمر الرماح على اختلاف قناها

فهناك اطعن في الوغى فرسانها طعنا يشق قلوبها وكلاها

وسلي الفوارس يخبرونك بهمتي ومواقفي في الحرب حين اطاها

وازيدها من نار حربي شعلة واثيرها حتى تدور رحاها

واكرّ فيهم في لهيب شعاعها ... واكون اول واقدٍ يصلاها

واكون اول ضاربٍ بمهنّدٍ ... يفري الجماجم لا يريد سواها

واكون اول فارسٍ يغشى الوغى ... فاقود اول فارسٍ يغشاها

والخيل تعلم والفوارس انّني ... شيخ الحروب وكهلها وفتاها

يا عبل كم من فارسٍ خلّيته ... في وسط رابيةٍ يعدّ حصاها

يا عبل كم من حرّةٍ خلّيتها ... تبكي وتنعى بعلها واخاها

يا عبل كم من مهرةٍ غادرتها ... من بعد صاحبها تجرّ خطاها

يا عبل لو انّي لقيت كتيبةً ... سبعين الفًا ما رهبت لقاها

وانا المنيّة وابن كلّ منيّةٍ ... وسواد جلدي ثوبها ورداها

وقال الخاطب الرّبيع بن زياد

فان تك حربكم امست عوانًا ... فانّي لم اكن ممّن جناها

ولكن ولد سودة ارّثوها ... وحشّوا نارها لمن اصطلاها

وانّي غير خاذلكم ولكن ... سأسعى الآن اذ بلغت مداها

وقال في غارته على بني جهينة

سلوا عنا جهينة كيف باتت ... تهيم من المخافة في رباها

رأت طعني فولّت واستقلّت ... وسمر الخط تعمل في قفاها

وما ابقيت فيها بعد نشر ... سوى الغربان تحجل في فلاها

قافية اليآء

وكانت بينه وبين بني عبس ملاحاة في ابل اخذها من حليف لهم قتلوا عليها وارادوه ان يردها فابى وخرج بابله وجعلها منزلا في بني جذيلة من طي وكان بين جذيلة وثعل قتال شديد فقاتل مع جذيلة ذلك اليوم فظفرت جذيلة ولم يكن لهم ظفر الا ذلك اليوم فقال في ذلك

الا يا دار عبلة بالطوي ... كرجع الوشم في رسغ الهدي

كوحي صحايف من عهد كسرى ... فاهداها لأعجم طمطمي

أمن ذو الحوادث يوم تسمو ... بنو جرم لحرب بنو عدي

اذا اضطربوا سمعت الصوت فيهم ... خفيفا غير صوت المشرفي

وغير بوافذ لحرجن منهم ... يطمن مثل اشطان الركي

وقال

لقيناه يوم شماء لمرتقيه   حنا طلة لهم في الحرب نيه

لقيناهم باسياف حداد   واسد لا تفر من المنيه

وكان زعيمهم اذ ذاك ليثاً   هزبر الاتابلى بالرزيه

فخلقناه وسط القاع طعيا   وها انا طالب قتل البقيه

ورحنا بالسيوف نسوق فيهم   الى ربوات معضلة خفيه

وكم من فارسٍ منهم تركنا   عليه من صوارمنا قضيه

فوارسنا بنو عبس وانا   ليوث الحرب ما بين البريه

نجيد الطعن بالسمر العوالي   ونضرب بالسيوف المشرفيه

ونعل خيلنا في كل حربٍ   من السادات اقحافا دميه

ويوم البذل نعطي ما ملكنا   من الأموال والنعم البهيه

ونحن العادلون اذا حكمنا   ونحن المشفقون على الرعيه

ونحن المنصفون اذا دعينا   الى طعن الرماح السمهريه

ونحن الغالبون اذا حملنا   على الخيل الجياد الأعوجيه

ونحن الموقدون لكل حربٍ   ونصلاها بافئدةٍ جريه

ملانا الأرض خوفاً من سطانا ... وهابتنا الملوك الكسروية

سلوا عنا ديار الشام طرّاً ... وفرسان الملوك القيصرية

انا العبد الذي بديار عبس ... ربيت بعزة النفس الابية

سلوا النعمان عني يوم جائت ... فوارس عبس بالنار الحمية

اقمت بصارمي سوق المنايا ... وملت به الى الرتب العلية

وكان بنو عبس لما خرجوا من بني ذبيان انطلقوا الى بني سعد بن زيد مناة بن تميم فحالفوهم واقاموا عندهم وكانت لهم خيل عتاق وابل كرام فرغبت بنو سعد فيها وهموا ان يغدروا بهم ففطن لذلك قيس بن زهير ظناً وكان رجلاً منكر الظن واتاه بر خبر فنبذهم حتى اذا كان الليل سرح في الشجر سرايا وعلق عليها الروايا وفيها الماء ليسمع الناس خريرها وامر الناس فحملوا وارتحلوا الحث ليلتهم وبات بنو سعد وهم يسمعون صوتاً ويرون ناراً فلما اصبحوا اذا هم قد ساروا فاتبعوهم على الخيل فادركوهم بالفروق وهو وادٍ بين اليمامة والبحرين فقاتلوهم حتى انهزمت بنو سعد وكان قتالهم يوماً مطرحاً الى الليل وقتل

عنترة ذلك اليوم معاوية بن نزال عبد الاحنف ثم رجعوا الى بنى
ذبيان فاصطلحوا معهم فقال عنترة فى ذلك الابيات

الا قاتل الله الطلول البواليا ... وقاتل ذكراك السنين الخواليا
وقولك للشيء الذى لا تناله ... اذا ما هو احلولى الا ليت ذا ليا
ونحن منعنا بالفروق نساءنا ... نطرف عنها مشعلات غواشيا
حلفت لهم والخيل تدمى نحورها ... نزايلكم حتى تهروا العواليا
عوالى زرقا من رماح ردينة ... هرير الكلاب يتقين الافاعيا
تعاديتم اسناه نيب تجمعت ... على رمة من العظام تعاديا
الم تعلموا ان الاسنة احرزت ... بقيتنا لوان للدهر باقيا
ونحفظ عورات النساء ونتقي ... عليهن ان يلقين يوما مخازيا
وانا ابينا ان تضب لثاتكم ... على مرشفات كالظباء عواطيا
وقلت امرء قد اخطر الموت نفسه ... الا من لامر حازم قد بدا ليا
وقلت لهم ردوا المغيرة عن هوى ... سواها واقبلوها النواصيا
وانا نزد الخيل تحكى روؤسها ... روؤس نساء لا يجدن فواليا

فما ان وجدنا بالفروق اشابةً   ولا كشفاً ولا دعينا مواليا

تعالوا الى ما تعلمون فانني   ارى الدهر لا ينجي من الموت ناجيا

وقال

دعوني اوفّي السيف في الحرب حقه   واشرب من كاس المنية صافيا

ومن قال اني سيد وابن سيد   فسيفي وهذا الرمح عمي وخاليا

هذا اخر ما اخترته من اشعار عنترة الذي هو اشعر العرب والحضر وقد اعتنيت بنقله عن نسخ صحيحة من كتب العلماء الفاضلين واردت طبعه حرصاً عليه من طغيان اقلام الناسخين وتسهيلاً لانتشاره بين الطلبة الراغبين ليكون فاكهة للذين يريدون مطالعة الاسفار وغديراً تغترف منه الذين يريدون نظم الاشعار وبالله التوفيق

وهو العزيز الجبار

قال الشيخ ناصيف اليازجي تقريظاً على هذا الديوان

ديوان عنترة العبسي نابغةٌ   في كل عصرٍ يفوق البدو والحضرا

ان لم يكن افرس الفرسان عن ثقةٍ   فانه دون شكٍ اشعر الشعرا

وقال عمر افندي الأنسي

ديوان عنترة الفوارس جوهر	تعلو وتعلو في النهى اثمانه
ما زال دون نشر جديداً عندنا	مهما تقادم عهده وزمانه
اكرم بفارس آل عبس فارساً	قد كان فوق الفرقدين مكانه
بطل حباه الله سطوة فاتك	خضعت لهيبة بطشه اقرانه
حلم على كرم على ادب على	لطف على بطش يطول عنانه
تسحر راي الفوارس انه	سحر العقول بديعه وبيانه
قد كان سلطان الكلام فان تُرد	برهان ذا فهي وذا ديوانه

وقال المعلم يوسف الشلفون

هذي حديقة نظم للبيان لها	طير المعاني بانواع البديع شدا
ام منية النفس قد اضحت مطالعها	تهدي نجوم العلى من نورها رشدا
عروبة من بني عبس لجد ثنا	ان الزمان لها بالفضل قد شهدا
كما نسيم الصبا مغنى شمائلها	لطافة وهباذ اب لطالحسدا
جادت لها فكرة العبسي عنترة	من في الوغى والمعاني كان منفردا

شهم لقد ملأ الدنيا بسيرته — تعلّماً وحزماً وكسباً للعلا وندا

ان رمت تعلم انما الآلم سلفت — فانظر باقواله الغراء منتقدا

ابيات ديوانه بادت مؤرخةً — في طبعه بهجةً للناظرين بدا

١٨٦٤ مسيحية

وتمت النسخة في ١٩ صفر المظفر

سنة ١٢٦٢ من الهجرة النبوية

[illegible] ٢٢